

2019

# الجغرافيا السياسية الجديدة للشرق الأوسط: دور أمريكا في منطقة متغيرة

محاولات لفهم واقع المنطقة واستشراف مستقبلها

على مدى 20 عامًا منذ نهاية الحرب الباردة، كانت ديناميكيات القوى الإقليمية في الشرق الأوسط مستقرة نسبيًا، وكانت الولايات المتحدة هي القوة الخارجية الوحيدة المهيمنة بلا منازع. واليوم، أدى مزيج من الاضطرابات والثورات والحروب الأهلية في المنطقة، وحالة الإعياء الأمريكية من الحروب، وثورة الطاقة الصخرية وعودة منافسة القوى العظمى، إلى تحول جذري في الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط.



على مدى 20 عامًا منذ نهاية الحرب الباردة، كانت ديناميكيات القوى الإقليمية في الشرق الأوسط مستقرة نسبيًا، وكانت الولايات المتحدة هي القوة الخارجية الوحيدة المهيمنة بلا منازع. واليوم، أدى مزيج من الاضطرابات والثورات والحروب الأهلية في المنطقة، وحالة الإعياء الأمريكية من الحروب، وثورة الطاقة الصخرية وعودة منافسة القوى العظمى، إلى تحول جذري في الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط. في أيلول/سبتمبر 2018، عقد مدير برنامج السياسة الخارجية في "بروكينغز" الأمريكي بروس جونز، حلقة نقاشية بمشاركة عشرة من خبراء "بروكينغز"، هم: جيفري فيلتان وسامانثا جروس ومارتن إنديك وكمال كيريشي وسوزان مالوني وبروس ريدل وناتان ساكس وآماندا سلوت وأنجيلا ستينت وتمارا كوفمان ويتس، لمناقشة التحالفات الجيوسياسية الجديدة في الشرق الأوسط ومستقبل السياسة الأمريكية في المنطقة.

تعكس النسخة المطبوعة المترجمة أدناه تقييمات الخبراء العشرة لطبيعة الجغرافيا السياسية الجديدة في الشرق الأوسط؛ واقع وفهم انسحاب الولايات المتحدة من المنطقة؛ المصالح الاستراتيجية وأهداف الجهات الفاعلة الإقليمية الرئيسية؛ التفاعلات بين هذه الجهات الإقليمية، بما في ذلك الحروب بالوكالة؛ والتوصيات السياسية لاستراتيجية الولايات المتحدة في المستقبل.

## ملخص المدير العام:

هناك حالة من المبالغة في تقدير واقع مفهوم انسحاب الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، لكن النفوذ الأمريكي في المنطقة يمر بالتأكد بمرحلة تراجع. تحتفظ الولايات المتحدة بوجود مهم لقواتها في المنطقة، لكن الجمهور الأمريكي يبدي دعماً محدوداً للمشاركة العسكرية في الصراعات الجارية في الشرق الأوسط. إن الاعتقاد بأن الولايات المتحدة لم تعد تعتمد على إمدادات النفط في المنطقة ليس أمراً مؤكداً من واقع سوق النفط العالمية، ولكنه رغم ذلك اعتقاد يشكل جزءاً من عملية صنع القرار الأمريكي المعاصرة. لقد تراجعت الولايات المتحدة عن القيادة الدبلوماسية لعملية السلام في الشرق الأوسط وإدارة الصراع في جميع أنحاء المنطقة. وباستثناء القضايا المتعلقة بإيران، التي تركز الولايات المتحدة عليها بشكل مستمر لكن ليس ثابتاً، لم يعد لـ"واشنطن" اهتماماً كبيراً بالمنطقة.

فرضت الجهات الفاعلة الأخرى نفسها على عملية صنع القرار الإقليمي. ومع تلاقي هذين الديناميكيين، يتطور هيكل جيوسياسي جديد في المنطقة. هناك ست دول أساسية هي المملكة العربية السعودية وإيران وتركيا وإسرائيل والولايات المتحدة وروسيا، بينما يحتفظ آخرون، مثل مصر، ببعض من نفوذهم في الماضي، على الرغم من انخفاض مستوى هذا النفوذ بشكل ملحوظ. لا تلعب الصين حاليًا دورًا مركزيًا في إدارة الشؤون الإقليمية، ولكنها تقوم ببناء روابطها الاقتصادية والدبلوماسية في جميع أنحاء المنطقة، ومن المتوقع أن تكون أكثر تأثيراً في المستقبل.

الجهات الفاعلة الرئيسية لديها أهداف استراتيجية متميزة، فمثلاً تسعى إيران والمملكة العربية السعودية لتحقيق التوازن بينهما، بينما تسعى إسرائيل إلى مواجهة طموحات إيران النووية والإقليمية، وتشارك في إدارة الصراع بدلاً من حل النزاع في التعامل مع الفلسطينيين. وتشارك المملكة العربية السعودية مع الهدف الاستراتيجي لاحتواء إيران، لكن السعودية والرأي العام العربي يضعان حدوداً بشأن مدى عمق التعاون السعودي الإسرائيلي.

أما تركيا، فلديها استراتيجية مزدوجة للإسلاميين، وهي تشارك بشكل متزايد في الشؤون الإقليمية، في حين أن روسيا تسعى إلى حماية سيادة الدولة وكسب النفوذ على حساب الولايات المتحدة.

أدى الانشقاق في مجلس التعاون الخليجي إلى تقوية الروابط بين تركيا وقطر، وهما قوتان متحيزتان أو متعاطفتان مع جماعة الإخوان المسلمين، ضد السعودية والإمارات العربية المتحدة، اللتان تعارضان جماعة الإخوان المسلمين. وقد دفع الانشقاق قطر إلى علاقات أوثق مع إيران، ربما تكون علاقات بشكل مؤقت. لم تنجح الجهود الدبلوماسية الأمريكية لتهدئة الخلاف، وقد تأخر اهتمام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في تشكيل تحالف جديد للأمن في الشرق الأوسط، نتيجة لهذا التطور وغيره من التطورات.

تعتبر الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة مشوشة في أحسن الأحوال. إن المشاركة الدبلوماسية للولايات المتحدة للدفع باتجاه إطار إقليمي وعسكري إقليمي من شأنه دعم الاستقرار والحد من مدى وصول إيران قد لا تزال تحقق نتائج، ولكنها تتطلب من الولايات المتحدة إقناع شركائها المقترضين في المنطقة بأن لديها رغبة وسلطة في البقاء.

**ملاحظة المحرر:**

أجريت هذه المقابلات قبل مقتل جمال خاشقجي، وهو صحافي سعودي، على أيدي عدد من العملاء السعوديين في قنصلية بلدهم في إسطنبول، في 2 أكتوبر/تشرين الأول. وقد ناقش بروس رايدل وكمال كيريشي، بشكل مقتضب، التدايعات الجيوسياسية لعملية القتل هذه. أيضا، بينما كنا ننوي الضغط من أجل هذا، أعلن الرئيس "ترامب" قراره بالانسحاب الكامل من سوريا (ثم بدا أنه يعدل هذا القرار).

## أولا - الجغرافيا السياسية الجديدة للشرق الأوسط:

**بروس جونز:** كانت الولايات المتحدة في حالة حرب مع مجموعة من الأطراف في الشرق الأوسط بشكل مستمر منذ عام 2003. وكما كتب بروس رايدل، فقد انخرطت الولايات المتحدة في مغامرات عسكرية ومعارك لفترة أطول من ذلك بكثير. لكنني أعتقد أنه لا يوجد شك حقيقي في أنه كان هناك نوعان من التحولات النوعية في العامين الماضيين.

أحدهما هو الانهيار الأوسع للنظام الإقليمي والتكثيف الدرامي للعنف في المنطقة منذ أن اتخذ الربيع العربي منعطفاً خاطئاً، إذا جاز التعبير. إذا نظرت إلى العقد الأول من القرن الحالي، فإن حوالي 8٪ من جميع وفيات المعارك العالمية وقعت في الشرق الأوسط. في السنوات الخمس الأخيرة، تزايدت تلك النسبة إلى 70٪. وبعبارة أكثر وضوحاً، إذا قمنا بتضمين أفغانستان وقوساً أوسع من عدم الاستقرار في المنطقة، فإن 95٪ من جميع وفيات المعارك العالمية على مدى السنوات الخمس الماضية كانت في البلدان ذات الأغلبية المسلمة. نسمع حديثاً عن ارتفاع عالمي في العنف والصراع، ولكن هذا ليس صحيحاً. الصراعات تتراجع في كل منطقة من العالم، باستثناء منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

الاتجاه الرئيسي الثاني، الذي يصعب تحديده كميًا، هو التحول النوعي في إدراك دور أمريكا وحضورها - وهو تصور واسع بأن أمريكا تتراجع أو لم يعد لها نفس الثقل الذي كانت عليه في السابق. سواء كان ذلك صحيحاً من الناحية التجريبية أم لا، فمن الواضح أن هناك تصوراً واسعاً لذلك.

أعتبر أن هذين التطورين هما التطوران الرئيسيان، ولكن على خلفية النمو الاقتصادي الضخم في دول مثل تركيا والإمارات العربية المتحدة وقطر وروسيا في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، والركود الاقتصادي في مصر قبل الربيع العربي بوقت طويل، فإنه لدينا نسيج مختلف تمامًا عن الجغرافيا السياسية التي سادت من قبل في المنطقة، وهذه تحديدا النقطة التي أريد أن أبدأ منها.

ناتان، كيف يمكنك تأطير الجيوسياسية في الشرق الأوسط اليوم؟

**ناتان ساكس:** لقد تغير الهيكل الجيوسياسي للشرق الأوسط بشكل كبير منذ عام 2011، ويمكنك تتبع جذور هذا التحول حتى قبل ذلك. خلال العقد الأول من القرن الحالي، عندما سألت: "ماذا يحدث في الشرق الأوسط؟"، سألتك أولاً: "فيم تفكر واشنطن؟"، ثم: "ماذا تعتقد العواصم العربية الرئيسية؟ وهي: القاهرة ودمشق، وفي البداية بغداد أيضاً"، ثم بالطبع سنفكر في بلدان أخرى كذلك. اليوم بالكاد نسأل عن تلك العواصم العربية. تقترب "دمشق" من نهاية حرب أهلية مروعة، بينما كانت "بغداد" تتطلع إلى الداخل منذ عام 2003، وتركز "القاهرة" أيضاً على الداخل منذ عام 2011. ولم تعد هذه الدول العربية الرئيسية الثلاثة، وأبرزها مصر، لاعبين جيوسراتيجيين رئيسيين في المنطقة. الآن، عندما تحاول فهم الأحداث الإقليمية، فإنك تركز بدلاً من ذلك على تلك البلدان التي نجت من 2011 دون أي اضطرابات. بعضها، في الواقع، نمت اقتصادياً، وهنا تبرز المملكة العربية السعودية وإيران وتركيا وإسرائيل على وجه الخصوص.

السعوديون (الذين يتشاركون بشكل وثيق مع الإمارات العربية المتحدة، على الرغم من أن لديهم مصالح مختلفة في أماكن مختلفة) هم في الحقيقة الدولة العربية الوحيدة التي تنتمي إلى أعلى مستوى في البنية الجيوسياسية في المنطقة. تبقى إيران من جانبها لاعباً رئيسياً على الرغم من المشاكل الهائلة التي تواجهها. على الرغم من أنها كانت تعاني من اضطرابات محلية، إلا أنها لم تعاني في عام 2011 بنفس الطريقة التي عانى بها الآخرون، وقراراتها تؤثر على الأحداث في جميع أنحاء المنطقة، وغالباً ما تلعب دور الخصم الرئيسي للولايات المتحدة. ثم تأتي تركيا، التي تبدو في عهد الرئيس رجب طيب أردوغان تتجه أكثر بكثير تجاه الشرق الأوسط مما كانت عليه من قبل. يُشار إلى "أردوغان" أحياناً باسم "السلطان" - في إشارة إلى الأيام العثمانية عندما سيطرت تركيا على المنطقة - ويبدو بوضوح

أنه أكثر راحة من أسلافه في التعاطي مع الشؤون الإقليمية. إنه على صلة وثيقة بالإخوان المسلمين، ومع قطر أيضاً. وأخيراً، تظل إسرائيل مستقرة، وشهدت نمواً اقتصادياً هائلاً، وبسبب التغيرات في المنطقة، فإن هناك تحالفات متنامية مع الدول العربية السنية الكبرى.

هناك دولتان مهمتان نضيفهما، بالطبع، هما الولايات المتحدة وروسيا. أولاً، تظل الولايات المتحدة أساسية، رغم أنها ربما لم تكن كما كانت قبل سنوات براك أوباما. لقد أدرك الكثيرون في المنطقة بوضوح أن الولايات المتحدة تنسحب عن المنطقة - وهذا ما كان عليه الحال في عهد أوباما، وفي بعض النواحي، أعتقد أن هذا ربما كان أكثر في حالة دونالد ترامب. لكن من الواضح أن الولايات المتحدة لا تزال لاعباً أساسياً. ثانياً، دخلت روسيا المنطقة - أو ربما دخلت مجدداً إذا اعتبرت أنها خليفة للاتحاد السوفياتي - خاصة في سوريا. لقد رأيت قادة إقليميين يذهبون إلى موسكو، بما في ذلك مؤتمرات القمة الدبلوماسية الرئيسية. بالنسبة للمناقشات الأخيرة حول مستقبل "إدلب" في سوريا، لم يفكر إلا القليلون في اللجوء إلى "واشنطن"، وتوجهوا بدلاً من ذلك إلى التحدث إلى فلاديمير بوتين في موسكو.

إذن لاختصار الوضع، أقول، إن النفوذ في المنطقة حالياً يتمثل في عبارة "أربعة زائد اثنين"، بمعنى تركيا وإيران والمملكة العربية السعودية وإسرائيل، بالإضافة إلى الولايات المتحدة وروسيا. وإذا ضمنا مصر، التي لا تزال تريد أن تكون لاعباً رئيسياً، في بعض الحالات مثل الأزمة في قطاع غزة، فرمما تكون المعادلة هي: "أربعة زائد اثنين زائد واحد".

**بروس ريدل:** ربما يمكننا تغيير الديناميكية إلى "أربعة زائد اثنين زائد واحد زائد نصف"، وهذا النصف هو "أبوظبي". أعني ذلك بطريقتين، الأولى: الأمر كله يتعلق بـ"أبوظبي" وليس بالإمارات ككل، حيث إن "دي" لديها وجهات نظر مختلفة في السياسة الخارجية، تختلف عن "أبوظبي". "دي" تريد أن تكون لإيران مثل ما تمثله هونج كونج أو سنغافورة بالنسبة إلى الصين. لدى "أبوظبي" علاقة عدائية مع إيران. والسبب الآخر لكونها نصف هو أن "أبوظبي" بقدر ما هي ثرية، فإنها مدينة تشبه مدينة، ولها كل نقاط الضعف في كونها مدينة تشبه الدولة.

يجب المسؤولون في "البنتاغون" أن يسمونها بـ"سبرتا الشرق الأوسط"، وهم يعتقدون أن هذا مجاملة. وأنا أود أن أذكر الناس أن سبارتا لم تنتج أي شيء، واليوم ما هي إلا منطقة صغيرة في شبه جزيرة "بيلوبونيز" في اليونان. أما "أبوظبي" فوضعها مختلف عن "سبارتا"، حيث إن لديها نفوذ كبير. وهي تسيطر الآن على الكثير من الموانئ في القرن الإفريقي، وتسيطر في اليمن أكثر من أي بلد آخر. القوات التي نجحت في جمعها في اليمن هي القوات البرية الحقيقية، وليس السعوديين. أصبحت "أبوظبي" ما كانت قطر قبل 10 سنوات، عندما كان حمد بن جاسم يمثل نصف المعادلة وتآمر ليكون المعادلة بأكملها في التأثير على المنطقة. الآن، بات لدينا محمد بن زايد.

**مارتن إنديك:** من ناحية أخرى، لا ينبغي علينا المبالغة في تقدير نفوذها. لا يزال الإماراتيون هم الرجل الصغير مقارنة بالسعوديين. وعندما يحاولون دفع شيء لا يتفق معه السعوديون، فإنهم لا ينجحون. يحاول الإماراتيون الترويج لحل سياسي للنزاع في اليمن، ولم يكن السعوديون مستعدين للعب الكرة معهم في هذا الشأن.

**بروس جونز:** أدهشني أن نشاط قطر السابق، كدولة صغيرة تلعب دوراً دبلوماسياً كبيراً مقارنة وزنها الفعلي في المنطقة، دفع على الأرجح إلى رد من جانب "أبوظبي".

**مارتن إنديك:** لا تزال قطر مستمرة في لعب هذا الدور، ولكن بدرجة أقل بكثير. لا تزال تتوسط في العديد من البلدان، بما في ذلك غزة وتركيا والولايات المتحدة، وأماكن أخرى في المنطقة. لقد قاموا فقط بالتخفي لعدم لفت الانتباه لهم.

**سوزان مالوني:** أريد أن أعلق على الصيغة نفسها، لأنني أعتقد أننا سنمنح مصر الكثير من الفضل من خلال اعتبارها لاعباً أساسياً كاملاً في المنطقة، في حين أن مركز الثقل في المنطقة يتحول باتجاه الخليج منذ بعض الوقت. يبقى المصريون لاعباً مهماً فيما يتعلق بعملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية، لكن حتى هناك، هل هم اليوم أكثر أهمية من الأردن؟ ليس من الواضح لي أنهم كذلك. ومنذ نهاية حرب الخليج الأولى على الأقل، لا أعتقد أنها كانت لاعباً أمنياً رئيسياً في الديناميات في جميع أنحاء المنطقة، وهو تحول ملحوظ في الطريقة التي نصنع بها مصالحنا في المنطقة.

**ناتان ساكس:** وجهة نظر سوزان فكرة جيدة، من الصعب بالنسبة لي أن أفكر في أن أكبر بلد عربي من حيث عدد السكان لا يتواجد في القائمة. ومع ذلك، تشير كلمة "زائد واحد" إلى غيابها عن القائمة الرئيسية.

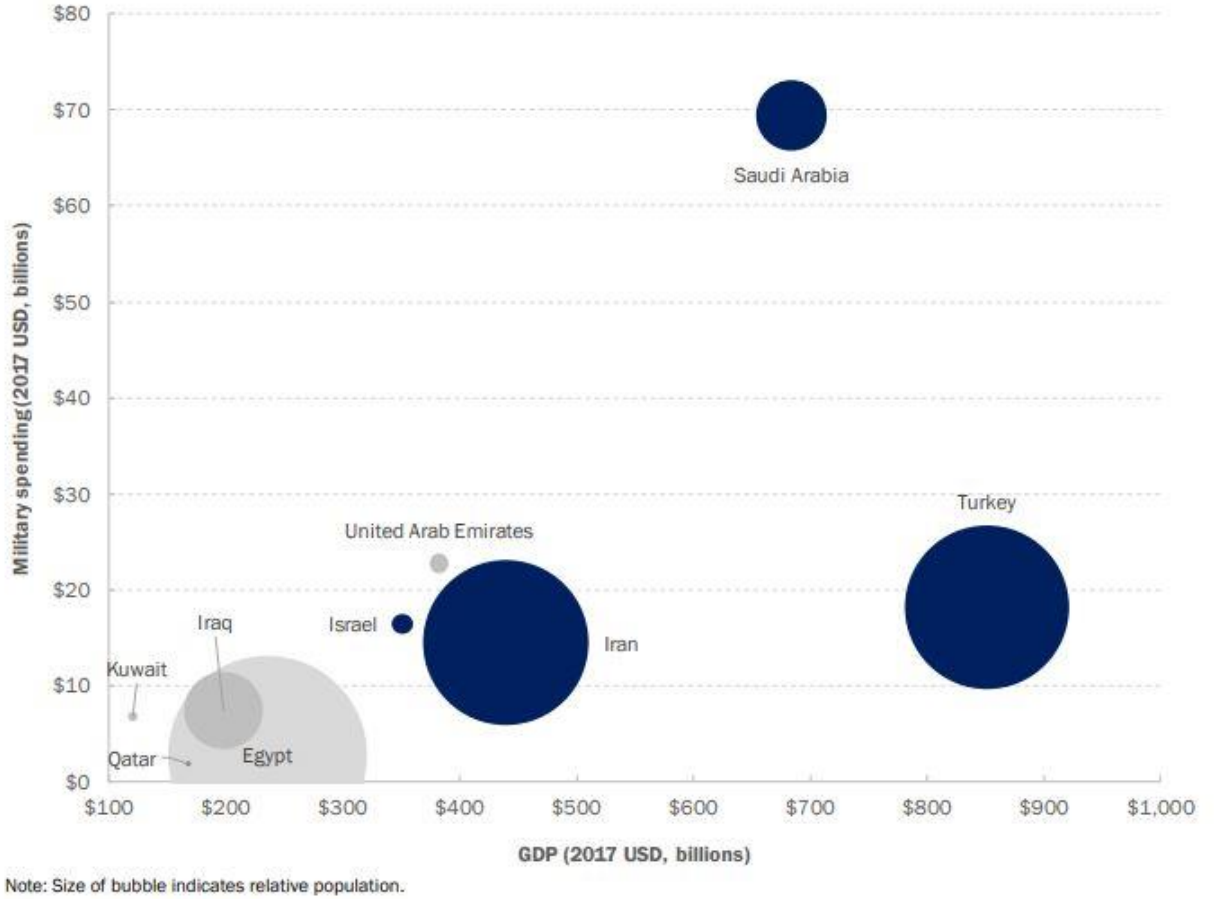
**سوزان مالوني:** يمكنك أن تفسر فراغ القيادة العربية في هذه اللحظة بالذات عندما يتعلق الأمر بالدول العربية الرئيسية الأخرى، وخاصة العراق، كنتيجة للصراع. لكن لا يوجد تفسير حقيقي لمصر. كيف انتقلت البلاد من كونها الفاعل الأكثر ديناميكية في العالم العربي منذ الخمسينات من القرن الماضي إلى الماضي شبه القريب، باستثناء الصراع الذي يحدث على حدودها اليوم؟ وهذا بالنسبة لي هو جزء من قصة ما حدث في الشرق الأوسط وجزء من محرك الصراع وتدخلنا.

**ناتان ساكس:** من المحتمل أن يتغير ذلك ، فمصر أكبر من أن تظل ساكنة.

**بروس ريدل:** دعونا لا ننسى العراق، الذي لديه احتياطات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي، وعدد سكان كبير بما يكفي لتكون مهمة بشكل كبير. إذا كان عليك أن تسأل: "ما هي القوة التي ستكسر هذه التركيبة (أربعة زائد اثنين زائد واحد) وتظهر لتصبح قوة أخرى؟"، يكاد يكون من المؤكد أن العراقيين سوف يعودون عند نقطة ما.

**النتائج المحلي الإجمالي والإنفاق العسكري وسكان أكبر الاقتصادات في الشرق الأوسط:**





## ثانيا - واقع ومفهوم انسحاب الولايات المتحدة من الشرق الأوسط:

بروس جونز: مارتن، لقد شاركت في الدبلوماسية الأمريكية والاستراتيجية في الشرق الأوسط لعقدين من الزمن. كيف ترى هذا السؤال عن الانسحاب أمريكي؟ هل هذا تصوير دقيق لمكان وجودنا؟ ما مدى قوة هذا المفهوم، وما مدى أهميته؟

مارتن إنديك: نعم، أعتقد أنه وصف دقيق للانسحاب والتراجع الأمريكي من المنطقة. لفهمه، علينا أن نضعه في سياق تاريخي. لقد بدأ صعود هيمنة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط بعد حرب يوم الغفران (حرب أكتوبر) في 1973، قبل 45 سنة. نتج عن حصيلة تلك الحرب، مع تورط هنري كيسنجر بكثافة كوزير للخارجية في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون، إنشاء جهد بقيادة الولايات المتحدة للتوفيق بين إسرائيل وجيرانها العرب. لقد

أصبح ذلك الأساس لما أسميه "باكس أمريكانا" -محور أمريكا- الذي كان جزءاً من نمو نفوذ أمريكا في المنطقة. كان قلب "باكس أمريكانا" هو جذب وسرقة مصر من جيب الاتحاد السوفيتي، وهو ما حدث في بداية عملية السلام التي تقودها أمريكا، وإلى حد ما حدث ذلك مع سوريا كذلك.

بدأ قوس النفوذ الأمريكي يتصاعد من خلال الجهود الناجحة التي يبذلها الرئيس جيمي كارتر للتوسط في معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، وهي المعاهدة التي أخرجت مصر من الصراع مع إسرائيل، وفي الواقع أنهت الصراع بين دولة إسرائيل وجيرانها العرب. تمثل اتفاقيات أوسلو ومعاهدة السلام الإسرائيلية الأردنية في عهد الرئيس بيل كلينتون نقطة محممة لمشاركة أمريكا في عملية السلام. في الوقت نفسه، كما ألمح ناتان إلى ذلك، أدى انهيار الاتحاد السوفيتي في نهاية الحرب الباردة وإخلاء جيش صدام حسين من الكويت إلى تعزيز مكانة أمريكا في المنطقة. بحلول التسعينات، كانت الولايات المتحدة القوة المهيمنة في الشرق الأوسط.

بدأ القوس ينحني إلى الأسفل في نهاية إدارة "كلينتون" مع الفشل في تحقيق انفراجة بين إسرائيل وسوريا أولاً، ثم بين إسرائيل والفلسطينيين في "كامب ديفيد". ثم تبع ذلك اندلاع الانتفاضة الفلسطينية، التي بدت كأى شيء سوى السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، وغزو العراق بقيادة الولايات المتحدة. وهنا بدأ النفوذ الأمريكي في الانحدار إلى حد ما.

اجتمع فشل عملية السلام، وفتح بوابات بابل أمام النفوذ الإيراني، والثورات العربية، في عاصفة هائلة حدث بشكل كبير من تأثير أمريكا في المنطقة إلى درجة أنه عندما جاء "أوباما" إلى الحكم، كان هناك ضجر من الحرب داخل جزء كبير من الرأي العام الأمريكي، وهو ما أدى إلى قناعة عميقة من "أوباما" بأنه تم انتخابه لإنهاء الحروب، وليس الانخراط في حرب جديدة. ولذلك، اشتركت الولايات المتحدة فقط في فتح الصراع في ليبيا وتجنبت أي نوع من المشاركة الجادة في سوريا، ما فتح الطريق أمام روسيا للعودة إلى المنطقة.

من المهم أن نفهم في هذه العملية، أولاً وقبل كل شيء، يتزامن انخفاض التأثير الأمريكي أيضاً -وهذا ليس من قبيل المصادفة- مع الفشل في الحصول على أي اتجاه نحو حل هذه الصراعات باهظة التكلفة. مرت 20 سنة على

آخر اتفاق إسرائيلي فلسطيني، بغض النظر عن جهود كل رئيس بما في ذلك الرئيس "ترامب"، لمحاولة لحل هذه المشكلة. وأعتقد أن هذا يرتبط ارتباطاً مباشراً بانخفاض التأثير الإجمالي للولايات المتحدة.

النقطة الثانية هي أنه على طول الطريق، تغير الاهتمام الاستراتيجي للولايات المتحدة في المنطقة بشكل دراماتيكي بسبب ثورة الغاز الطبيعي في الولايات المتحدة، الأمر الذي جعلنا لا نعتمد على نفط الشرق الأوسط. وبالتالي، فإن أحد أهم المصالح الاستراتيجية التي تتمتع بها في المنطقة، والتي تتمثل في ضمان التدفق الحر للنفط من منطقة الخليج العربي بأسعار معقولة، لا يزال يمثل مصلحة لكنه لم يعد مصلحة استراتيجية حيوية بالنسبة للولايات المتحدة. إلى جانب فشل جهودنا في العراق، وعلى نطاق أوسع في أفغانستان، أدى ذلك إلى عدم وجود إرادة للالتزام بوجود القوات الأمريكية في المنطقة في ظل وجود محور آسيا، الذي تكون فيه مصالحنا الاستراتيجية أكبر. هذا المزيج يترك الولايات المتحدة في الحالة التي تكون ترغب فيها في الانسحاب من المنطقة، وبذلك لم تعد رغبة أو حتى قادرة على لعب الدور الرئيسي الذي كان عليه في الماضي.

**بروس جونز:** أنت تخبرنا بقصة قوس النفوذ الذي تم رسمه من خلال الدبلوماسية، وأن الفشل الدبلوماسي ونشر قوات واسعة النطاق في المنطقة في حرب العراق كان بداية للانعطاف. غالباً ما يتم تصوير التأثير على أنه مسألة أعداد القوات، أنت تخبرنا قصة مختلفة جداً عن طبيعة القيادة.

**مارتن إنديك:** نعم، ولكن دائماً ما تكون الدبلوماسية مدعومة بتهديدات استخدام القوة، وبدون ذلك تكون الدبلوماسية هي دبلوماسية قوة صغيرة أو متوسطة، وليس قوة عظمى.

**تارا كوفمان ويتس:** أتفق مع مارتن في أن الاستثمار الأكبر للحضور العسكري يأتي بعد الدبلوماسية، وهو ملحق ضروري للدبلوماسية. كان الوجود الواسع للقوة العسكرية التي بدأت في التسعينات ثمرة لحرب الخليج والحاجة إلى الاحتواء بعد الحرب طوال عام 2003 وما بعده. لكن حتماً، عندما بدأ هذا الوجود العسكري بالتقلص بعد الزيادة في حرب العراق، كان تصور الحكومات في المنطقة أن انسحاباً عسكرياً يحدث نسيباً، هكذا بدأ الأمر.

**آماندا سلوت:** ينعكس ذلك في الدور العسكري الأمريكي المتأخر والمحدود في سوريا، حيث رأى الرئيس "أوباما" حالة الإعياء الأمريكي تجاه صراعات الشرق الأوسط، وكان متردداً في نشر القوات الأمريكية على الأرض هناك. قرر "أوباما" عدم الانخراط في الحرب الأهلية السورية. لم يرسل سوى قوات -وحتى بعد ذلك عدد صغير من المشغلين الخاصين- للعمل في المقام الأول كمستشارين للشركاء المحليين في الحرب ضد "داعش"، نظراً لتهديد المجموعة للوطن الأمريكي والحلفاء الإقليميين.

**سوزان مالوني:** كانت الحرب الإيرانية العراقية هي التي دفعت الولايات المتحدة إلى الخليج العربي بطريقة أكثر جوهرية. ينظر إلى قصة المشاركة الأمريكية في الشرق الأوسط التي قالها مارتن، إلى حد كبير، عن طريق إعطاء الأولوية لعملية السلام في الشرق الأوسط في الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة. لكن من نواحٍ عديدة، ليست هذه هي القصة الوحيدة للتدخل الأمريكي في الشرق الأوسط، بل إنها بطريقة ما تتناقض مع قصة المشاركة الأمريكية في المنطقة.

هناك قوس آخر: تدخل الولايات المتحدة في الحرب بين إيران والعراق في الثمانينيات، والتدخل في العراق نفسه، ومن ثم المشاركة المستمرة حول الخليج التي تشكل اليوم الإطار المهيمن لكيفية إدراك الجمهور الأمريكي للارتباط الأمريكي في الشرق الأوسط، وعدد اللاعبين الذين يرونه كذلك. وهذا يفسر لماذا أصبحت مصر أقل أهمية. هل هي قصة عن النفوذ الأمريكي، أم أنها حقاً قصة تحول تركيزنا ومناطق الاضطرابات في المنطقة من عملية السلام إلى الخليج؟

**بروس ريدل:** لقد صدمتني مفارقة. تعد البصمة العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط اليوم أكثر انتشاراً من أي وقت مضى. لدينا الآن قوات أمريكية في تركيا والعراق واليمن والأردن وسوريا وإسرائيل ومصر وكل دولة خليجية. إيران ولبنان هما الدولتان الوحيدتان اللتان يمكنني التفكير فيهما في المنطقة، حيث لا يوجد وجود للقوات الأمريكية. وهذا يعزز النقطة التي ذكرها مارتن في وقت سابق، وهي أن الأمريكيين قد سموا الأمر، وهذا أمر مفهوم. نحن نتطلع إلى أن نكون في مستنقع دائم النمو لا نهاية له في الأفق، متورطين في حروب أهلية لا يتوقع أحد أن ينتهي في أي وقت قريب، ونحن في تبادل لإطلاق النار في كل منها.

**جيفري فيلتان:** إن المعركة داخل دول مجلس التعاون الخليجي ضد قطر، هي مثال على تراجع نفوذ الولايات المتحدة. أولئك الذين يعملون في الحكومة يتذكرون المرات العديدة أننا سنجمع دول مجلس التعاون الخليجي الست من أجل اجتماعات مختلفة، وعادة ما يكون التركيز على مكافحة إيران. وكان من الواضح أن هناك اختلافات بين "الدوحة" و"أبوظبي" وبين "الدوحة" و"الرياض" حتى ذلك الحين. لكن بطريقة ما، كنا قادرين على إدارة هذا الوضع. لم يعد هذا هو الحال، ولم تتمكن الولايات المتحدة من مساعدة دول مجلس التعاون الخليجي على التغلب على هذا الاختلاف الأيديولوجي بين الجمهور المؤيد للإخوان المسلمين في قطر والجمهور المعارض للإخوان المسلمين في الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية.

مثل آخر على ذلك، هو المفاوضات حول الصفقة النووية الإيرانية (خطة العمل المشتركة الشاملة)، والتي ساهمت ليس فقط في تصور أن الولايات المتحدة كانت تنسحب من المنطقة، ولكن أيضا شعور مبالغ فيه بالخيانة الأمريكية من خلال تلك الصفقة. وأعتقد أن جزء من التواصل مع روسيا وآخرين من جانب دول الخليج، كان في معظمه يهدف إلى بث رسالة إلى الولايات المتحدة، مفادها: "مهلا، أنظروا، يمكننا أيضا أن نتحدث مع الآخرين". لا أعتقد أنه ليس هناك أحد موهوم بأن روسيا ستلعب نفس الدور في الخليج الذي لعبته الولايات المتحدة منذ عدة عقود، لكن هناك رغبة من دول الخليج لتذكيرنا بأنهم لا يعتمدون علينا، وأنه يمكنهم التحدث مع الآخرين.

**بروس جونز:** سامانثا، من وجهة نظرك، هل من الصواب أن نقول إننا لم نعد نعتمد على استقرار تدفق النفط من الشرق الأوسط؟ إنه مفهوم واضح، لكن هل هذا صحيح؟

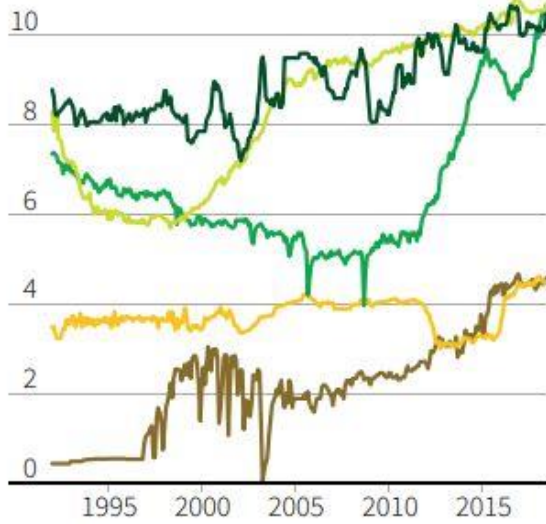
**إنتاج النفط الخام:**

## Crude oil production

### TOP PRODUCERS

— Saudi Arabia — Russia — Iraq  
— U.S. — Iran

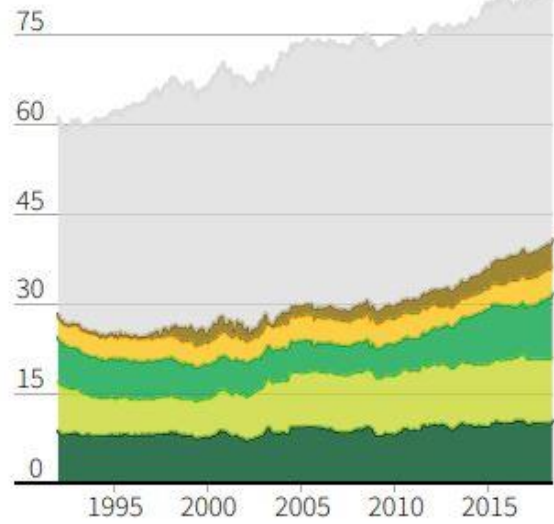
12 million barrels per day



### WORLD PRODUCTION

— Saudi Arabia — Russia — Iraq  
— U.S. — Iran

90 million barrels per day



Source: Thomson Reuters Datastream

By Lea Desrayaud | REUTERS GRAPHICS

سامانثا جروس: الجواب على ذلك هو: في الواقع لا. تعتبر الولايات المتحدة الآن مصدراً صافياً للغاز الطبيعي، لكننا لا نزال مستورداً صافياً كبيراً للنفط الخام. ما زلنا معرضين لأسعار النفط العالمية ونعرف أن أسعار البنزين المرتفعة هنا لا تحظى بشعبية كبيرة على المستوى السياسي. أعتقد أن الجمهور يعتقد أن الحكومة لديها سيطرة أكبر على أسعار النفط أكثر مما هو الواقع بالفعل، وهذا يمكن أن يكون مشكلة حقيقية للإدارة الحالية في أوقات ارتفاع أسعار النفط.

أحد أكبر التحديات هو أن المنطقة لا تزال مهمة ليس فقط بالنسبة لاستقرارنا الاقتصادي، ولكن للاستقرار الاقتصادي العالمي. ولكن مع تسويق الولايات المتحدة كقوة نفطية عالمية جديدة، خاصة من قبل الإدارة الحالية، فقد الرأي العام الأمريكي رغبته في رعاية "نفطنا". لا شك أن العالم لا يزال يعتمد على نفط الشرق الأوسط، ونحن لا تزال نعتمد إلى حد ما على ذلك، لكننا نفقد إرادتنا السياسية لرعاية ذلك بالطريقة التي اعتدنا عليها، وليس من الواضح ما الذي سيملاً هذه الفجوة.

**بروس جونز:** حسناً هناك ممثل آخر في هذه المنطقة لا نميل إلى التفكير فيه، وهو "بكين". تعتبر الصين الآن أكبر مستهلك للنفط من الشرق الأوسط، ولديها حصص هائلة في تدفق النفط من المنطقة، وبدأت تستثمر في الأدوات التي يمكنها على مر الزمن بناء النفوذ في المنطقة.

لكن سامانثا، هل وصلنا إلى مرحلة يمكن فيها للإنتاج البديل الأمريكي أن يعوض عن درجة ما من عدم الاستقرار في سوق الطاقة العالمي؟ للتعويض عن انقطاع تدفق النفط في ليبيا أو اليمن أو سوريا، على الرغم من أنه من غير المحتمل أن ينقطع من المملكة العربية السعودية؟ هل هذا صحيح؟

سامانثا جروس: هذا صحيح. لدينا بالتأكيد قدرة أكبر على تحمل الركود أكثر مما اعتدنا عليه بسبب نوع إنتاج النفط الذي يحدث هنا في الولايات المتحدة. الشيء المهم في إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة، هو أنه يمكن أن يستجيب للأسعار بسرعة أكبر بكثير من الإنتاج الذي كان لدينا من قبل، ويمكنك أن ترى إنتاجاً جديداً في غضون ستة إلى تسعة أشهر. هذا لن يفوق الإنتاج السعودي، حيث غالباً ما تكون لديها طاقة إنتاجية فائضة يمكنها تشغيلها على الفور. ولكنه يعمل على الأقل على تقليل فترة صدمات الأسعار وتقليلها، على الرغم من أنه لا يمكن القضاء على جميع التأثيرات.

**سوزان مالوني:** مع ذلك، وبالعودة إلى الحساسية السياسية لأسعار النفط، كيف يمكن التوفيق بين إجبار إنتاج النفط الإيراني على الخروج من السوق مع الحفاظ على أسعار النفط المحلية المنخفضة؟ لدى المملكة العربية السعودية بعض الطاقة الاحتياطية، لكن لا يمكنها بالضرورة نشرها بسرعة في السوق. لا يترك ذلك الكثير من المرونة في الأسواق بسبب اضطرابات من نيجيريا أو ليبيا أو عدد من البطاقات البرية الأخرى.

**سامانثا جروس:** أو انهيار الإنتاج الفنزويلي.

**سوزان مالوني:** صحيح. هناك تناقض متأصل في الرغبة في الحصول على أسعار نفط منخفضة للغاية للأغراض السياسية المحلية والرغبة في استخدام النفط أو صادرات النفط كوسيلة للضغط على البلدان المناوئة. لا يمكنك تحقيق كلاهما في نفس الوقت.

**بروس ريدل:** نموذج إيران يشير إلى شيء غريب آخر. منذ عام 1979، لم تقم أي دولة شرق أوسطية بنقل النفط من السوق. فقط الولايات المتحدة أخذت النفط من السوق. لقد كانت العقوبات الأمريكية ضد العراق وليبيا وإيران، والآن إيران مرة أخرى، التي خفضت النفط في السوق. إنها ليست المنطقة التي تشكل تهديداً للسوق. إذا نظرت إلى السجل التاريخي في ربع القرن الماضي، فستكون الولايات المتحدة الأمريكية مصدر تهديد للسوق.

**سوزان مالوني:** وهذا تحول كبير. فكر في القلق في فترة السبعينيات والثمانينيات وما بعدها حول استعداد قادة الشرق الأوسط لاستخدام النفط كسلاح. الولايات المتحدة هي التي استخدمت النفط كسلاح.

**سامانتا ثريوس:** حسناً، في المرة الأولى التي قمنا فيها بفرض عقوبات على إيران، قبل التوقيع على خطة العمل المشتركة الشاملة، كان أحد الأسباب التي جعلت الولايات المتحدة قادرة على فرض عقوبات شديدة عليها، وجعل العالم متورطاً في العقوبات، هو الارتفاع السريع لإنتاج النفط في الولايات المتحدة في ذلك الوقت، والذي قلل بالفعل من تأثير الأسعار. في حين أن الأمور تسوء الآن في أجزاء أخرى من العالم وتزداد الحاجة إلى الطلب، فليس هناك الكثير من الراحة. يبدو أن هناك رغبة في أن يكون لدينا كعكة وأن نأكلها أيضاً من حيث إخراج إنتاج النفط الإيراني من السوق والرغبة في انخفاض أسعار النفط.

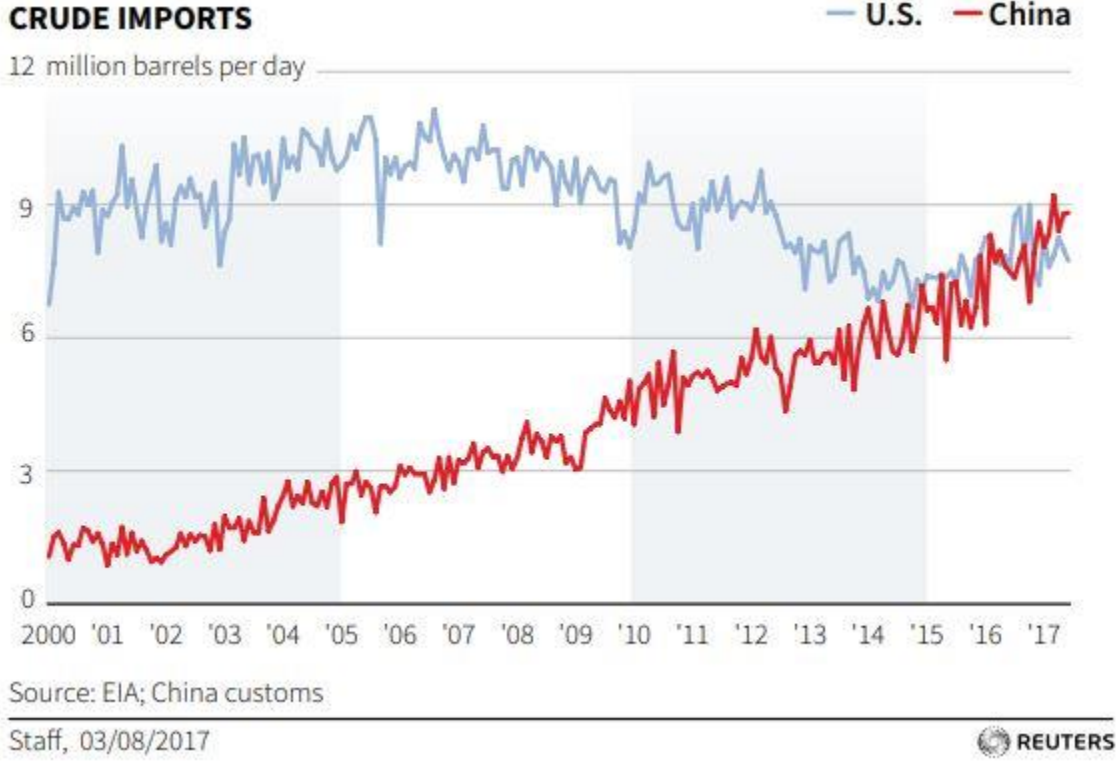
**بروس جونز:** على الرغم من ذلك، فإني مندهش لذلك، كما قال مارتن، فإن الإدراك بأننا لم نعد نعتمد على نفط الشرق الأوسط هو أمر حي. تسمع ذلك من الكونغرس، تسمعها في جميع أنحاء المدينة. هناك شعور واضح بتغيير جوهري في درجة أهمية استقرار المنطقة بالنسبة لنا فيما يتعلق بإنتاج النفط.

**مارتن إنديك:** الأمر أكثر من مجرد إدراك. إذا نظرتم إلى تخطيط البنتاغون، فهم لم يعودوا يحددون حماية النفط في الخليج العربي كمصلحة استراتيجية قابلة للحياة من قبل الولايات المتحدة. إن التعليمات الخاصة بنقل القوات العسكرية من الشرق الأوسط إلى آسيا هي نتيجة عملية لهذا التحول. وهناك أمر آخر، كما ذكر بروس جونز، يدرك الصينيون ببطء ولكن بثبات أنهم سيضطرون لحماية مصالحهم الخاصة، بدلاً من أن يكونوا مستقلين على الولايات المتحدة.



## الصين تظهر كأكبر مستورد للنفط

لقد تفوقت الصين على الولايات المتحدة كأكبر مستورد للنفط الخام خلال النصف الأول من عام 2017



### ثالثا - الاهتمامات الاستراتيجية وأهداف الجهات الإقليمية:

**بروس جونز:** لنفكر في الممثلين الفرديين في الشرق الأوسط، معادلة "ناثان" (أربعة زائد اثنين). أريد أن أفكر في الأهداف الاستراتيجية الأساسية لكل بلد في المنطقة. سوزان، ما هي الأهداف الإستراتيجية الأساسية لإيران في الشرق الأوسط؟

**سوزان مالوني:** بشكل أساسي، إيران مدفوعة برغبة في ضمان طول عمر النظام، وهو أمر لا يثير الدهشة. منذ ثورة 1979، شعر الإيرانيون بالعزلة في منطقتهم وفي العالم. فهم يعتبرون أنفسهم دولة ثورية محاصرة، حكومة تريد الولايات المتحدة والقوى العالمية الأخرى أن تستأصلها إن أمكن. ولذا، فهم يسعون إلى توسيع نفوذهم حيثما كان ذلك ممكناً. هناك بعد إيديولوجي لها. في كل من الدستور الإيراني وعقلية القيادة، كان الاحتجاج بتصدير الثورة

على الدوام من الأولويات. لم يكن القصد من الثورة الإسلامية بالنسبة للإيرانيين أن تكون ثورة في بلد واحد، بل كان المقصود بها هو تصورها كشيء يشع في جميع أنحاء العالم الإسلامي وما وراءه، بسبب النظرة العالمية المناهضة للإمبريالية للقيادة الثورية.

ولذا، فقد سعوا من الأيام الأولى للمشاركة، لا سيما في مناطق النزاع، مع وكلاء وحلفاء- في محاولة لتوفير التمويل لتلك الجماعات التي يُنظر إليها على أنها تمدد نفوذ إيران أو تخدم مصلحة إيران في ميادين معينة. أول وأهم لاعب في الترسنة الإيرانية هو "حزب الله" الذي ساعدته إيران في هيكلة نفسه وتوفير التمويل، وأصبح الآن شبه تابع مستقل بمعنى أنه شريك كامل لقوات الحرس الثوري الإيراني، في العديد من ساحات الصراع المختلفة، وأكثرها بوضوح في سوريا.

سعى الإيرانيون إلى الانخراط مباشرة مع إسرائيل لأغراض استراتيجية وإيديولوجية. إنهم يرون الإسرائيليين على أنهم اللاعب الوحيد الذي يمكنهم التنافس معهم على المسرح الإقليمي. كما يعتقدون أن جهودهم لمحاولة المشاركة في هذا الصراع ستساعدهم في جميع أنحاء العالم العربي. لم تكن الجمهورية الإسلامية تتمتع بشعبية مطلقة خارج حدودها، لكن احتجاجها بالقضية الفلسطينية هو إحدى الطرق للعب في الشارع العربي، وإعلان نفاق الحكومات العربية التي كانت عادة قوية بشكل قوي في دعمها للفلسطينيين، ولكنها كانت أقل من ذلك من حيث التقدم الفعلي لقضية الاستقلال والسيادة.

**بروس جونز:** كيف تصنف المملكة العربية السعودية وإسرائيل والولايات المتحدة من حيث كيف ترى إيران تهديدات لنفسها أو لأهدافها؟

**سوزان مالوني:** حسناً، لا ينظر إليهم على أنهم تهديدات منفصلة. إنهم جميعاً جزء من شبكة مؤامرة ضد الجمهورية الإسلامية يقودها الشيطان الأكبر في الولايات المتحدة، وتفاقت وشجعها الشيطان الصغير في إسرائيل، وكثيراً ما نفذها السعوديون. هناك تصور من إيران بأن الولايات المتحدة تستخدم هذه الجهات الإقليمية كوسيلة لتقييد وإضعاف إيران. ويمتد هذا إلى جهات غير تابعة للدولة، لأنه بالنسبة للإيرانيين، فإن الجهاد السني في المنطقة -

بدءاً بحركة طالبان ثم تحولهم من القاعدة إلى الدولة الإسلامية- كان ينظر إليه دائماً على أنه آلية لدفع مؤامرة أمريكية ضد الجمهورية الإسلامية.

**بروس جونز:** بروس ريدل، ما الذي تحاول المملكة العربية السعودية تحقيقه في المنطقة؟

**بروس ريدل:** أعتقد أن هناك أربعة أهداف سعودية رئيسية. الأول هو مواجهة إيران. ينظر السعوديون إلى إيران على أنها التهديد الرئيسي في المنطقة، ويذهبون بسرعة من مواجهة إيران لمجابهة الشيعة. هذا متجذر بعمق في الإيديولوجية الوهابية. لا يوجد فرق فعلي في عقولهم بين الاثنين. والثاني هو الثورة المضادة، وأعني بذلك التحرك ضد الإصلاحات السياسية الديمقراطية في المنطقة، والتي تعارضها المملكة العربية السعودية بشدة. المملكة العربية السعودية لا تخفي أنها ملكية مطلقة، وليست لديها نية في أن تصبح دولة ديمقراطية.

الهدف الثالث هو مكافحة الإرهاب. هنا، هناك تناقض بالطبع. المملكة العربية السعودية مصممة على محاربة الجماعات الإرهابية مثل تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية التي تستهدف المملكة العربية السعودية. من ناحية أخرى، فإن المملكة العربية السعودية أيضاً، بسبب عقيدتها الوهابية، غالباً ما تكون المكان الذي تزدهر فيه الأفكار الإسلامية الراديكالية، خاصة في المجتمعات الإسلامية في أوروبا.

أما الهدف الرابع، فهو مواجهة إسرائيل. على الرغم من أنني هنا أعتقد أن هناك المزيد من علامات الارتباك داخل المملكة مما رأيناه حتى الآن.

لدي تعليقين شاملين حول هذا. من وجهة النظر السعودية، تتداخل العديد من هذه القضايا. ومن الأمثلة الجيدة على ذلك، التدخل في البحرين في عام 2011، والذي تم القيام به لمواجهة إيران ومكافحة الإصلاحات الديمقراطية ومكافحة الشيعة، وبما أن أي شخص يتبنى كل تلك الأشياء يجب أن يكون إرهابياً، فإن هذا التدخل كان لمكافحة الإرهاب أيضاً. كانوا يفتقرون فقط إلى زاوية إسرائيلية، وأنا متأكد من أنهم حاولوا العثور على واحد.

الأمر الآخر الذي أود قوله، هو أنه عندما ننظر إلى المسألة رقم واحد -مواجهة إيران- فإن القصة المؤسفة للسعوديين هي أنهم يخسرون بشكل سيء. لقد خسروا لبنان وسوريا بشكل أساسي أمام الإيرانيين في ثمانينيات

القرن الماضي، وحركتهم الحرب الأهلية السورية بشكل أكثر بعدا عن المدار السعودي. لقد خسروا العراق بسبب القرار الكارثي لإدارة جورج دبليو بوش بالتدخل ثم إجراء انتخابات بجماعة، الأمر الذي ضمن سيطرة الشيعة، على الأقل من وجهة النظر السعودية. اليمن قصة أكثر تعقيدا، لكن خلاصة القول هي أن السعوديين قد تحولوا إلى مستنقع يكلفهم مليارات الدولارات في الشهر، ويكلف الإيرانيين -على الأكثر- مليونين في الشهر. إذا كان على أي شخص أن ينظر إلى هذا الوضع باعتباره كياناً اعتبارياً، فسيقولون إن هذا قرار كارثي بالنسبة لهذا الكيان.

هذا يقودني إلى نقطتي الأخيرة. قد يكون لدى المملكة العربية السعودية طموحات أكثر للقيادة الإقليمية اليوم أكثر من أي وقت مضى. شاهدوا أنهم وقعوا للتو اتفاقية سلام بين إثيوبيا وإريتريا في المملكة العربية السعودية، وجلبوا جيبوتي كذلك. قام رئيس وزراء باكستان بأول زيارة خارجية إلى السعودية، وقام الرئيس ترامب بأول زيارة خارجية إلى المملكة العربية السعودية. ومع ذلك، في حين أن السعوديين بالتأكيد نشطون جداً في المجال الدبلوماسي، فإن الأسئلة حول استقرار المملكة أصبحت أعلى الآن بعد مرور 50 عاماً. وهناك سؤال خطير للغاية حول ما سينتج عن خط الخلافة، وما إذا كان سيتعطل هذا الخط بسبب نوع ما من الاضطرابات السياسية الداخلية. من الرائع أن ولي العهد محمد بن سلمان أمضى الأشهر الأربعة الأخيرة ينام كل ليلة على يخت قبالة جدة في البحر الأحمر، لأنه لا يشعر بالنوم الآمن على الأرض.

**جيفري فيلتان:** عندما يعوم ولي العهد على يخته في البحر الأحمر، يجب أن يفكر أيضاً في المستقبل الاقتصادي والمالي للمملكة العربية السعودية، وليس فقط الثورة المضادة في المنطقة. على عكس الإمارات العربية المتحدة أو قطر أو حتى الكويت، تفتقر المملكة العربية السعودية إلى مستوى الراحة طويل المدى من استخدام موارد الطاقة لديها لبناء احتياطات مالية كبيرة. لذا يجب عليه أيضاً أن ينظر إلى الوضع الاقتصادي، وهو ما قد يفسر ما حدث في "ريتز كارلتون" لبعض رجال الأعمال والشخصيات الشهيرة.

**بروس جونز:** لننتقل إلى تركيا. يبدو لي أن الاهتمام بالتدخل التركي في الشرق الأوسط هو الدافع المركزي المؤكد، وهو سياستها الداخلية، بما في ذلك دور الرئيس "أردوغان" وإعادة تنظيم السياسة الداخلية التركية تجاه الإسلام. كمال وأماندا، ما هي الأهداف الاستراتيجية لتركيا في الشرق الأوسط؟

**كمال كيريشي:** أولاً، إنها استراتيجية "أردوغان"، وليست استراتيجية تركيا. تتجلى أسهل طريقة لفهم منظوره الاستراتيجي من خلال إشارتين مختلفتين يفعلها بيده ويوظفها بشكل متكرر. منذ حوالي عام 2012 وحتى ما يقرب من تسعة أو عشرة أشهر، كان منظور "أردوغان" الاستراتيجي حول الشرق الأوسط رمزا لتحية "رابعة" أي أنه يلوح بأربعة أصابع، ما يدل على التضامن مع الإخوان المسلمين. من هنا يمكننا استخلاص وفهم أسباب العلاقات الضعيفة مع مصر وإسرائيل والمملكة العربية السعودية، والعلاقات الوثيقة مع قطر، وسياسات تركيا الغامضة والمربكة بشأن ليبيا.

لكن خلال الفترة التي سبقت الانتخابات الرئاسية في يونيو 2018، رفع يديه أيضاً في تحية بأربعة أصابع، ليشير إلى "دولة واحدة، أمة واحدة، راية واحدة، لغة واحدة"، وهو يقصد بهذا التعبير عن القومية التركية الخالصة والبسيطة، وقد ساعده ذلك على الفوز في الانتخابات بنسبة % من الأصوات من خلال حصوله على جزء كبير من الأصوات القومية. لذا، فإن رؤيته الاستراتيجية الآن هي صورة مربكة ومتناقضة للغاية، لأن الأصوات القومية التي أسرتها شعاراته بأصابعه الأربعة، تخبره صراحة أنه عليه بناء جسور مع بشار الأسد واستباق ظهور كيان حكم ذاتي كردي في شمال سوريا و ضمان عودة ما لا يقل عن 3.5 مليون لاجئ سوري إلى بلادهم، وتخبره أيضا بأن اقتصاداً ضخماً مثل مصر لا يمكن تجاهله، وكذلك تخبره بمواصلة العلاقات مع إسرائيل والولايات المتحدة. إذن، باختصار، أعتقد أننا نشهد صراعاً شرساً في وجهات النظر الاستراتيجية لتركيا بين دائرتين مستقلتين منفصلتين تجمعتا تحت هذه راية تلك الإيماءات والإشارات التي يقوم بها "أردوغان" بيده.

**آماندا سلوت:** أود أن أضيف أن وزير الخارجية السابق أحمد داود أوغلو وضع سياسة "صفر مشاكل مع الجيران"، والتي تنبع من الرغبة في إعادة التفاعل مع العالم العربي. تعثرت هذه المقاربة خلال الربيع العربي، لا سيما أن دعم "أردوغان" لجماعات المعارضة الإسلامية ضد الأنظمة التي كانت تربطه بها علاقات صداقة سابقة لم يسر على ما يرام، خاصة في مصر وسوريا. عانت تركيا أيضاً من عدم الاستقرار على حدودها بسبب القتال في العراق وسوريا، بما في ذلك الهجمات الإرهابية واسعة النطاق وتدفق اللاجئين الضخم. وكما قال كمال، فإن هذا قد عزز موقف تركيا الإقليمي.

**بروس جونز:** لننتقل إلى الجنوب. ناتان، ما هي الأهداف الاستراتيجية لإسرائيل في المنطقة؟

**ناتان ساكس:** أعتقد أن هناك ثلاثة مصالح استراتيجية فقط، ثم نتيجة رابعة لهم. غالباً ما توصف المصلحة الاستراتيجية الأولى بأنها ثلاثية الطبقات: إيران وإيران وإيران. هذا هو التركيز الإسرائيلي على مواجهة إيران والنفوذ الإيراني في مجموعة متنوعة من العوالم المختلفة. إن المجال النووي، الذي لا يزال يركز على الكثير مما تفكر فيه إسرائيل، يشكل في بعض الوجوه التهديد الوجودي الوحيد الذي يراه الإسرائيليون يحدق بهم، وخاصة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. إن مواجهة "حزب الله"، الوكيل الرئيسي لإيران كما وصفته سوزان، والتهديد العسكري التقليدي الرئيسي الذي يميزه الإسرائيليون - ليس الجيش المصري أو الجيش السوري، كما كان الحال في الماضي - وبات حزب الله هو الهدف الرئيسي الذي يسلط صانعو القرار الإسرائيلي الضوء عليه. ويستعد المخططون العسكريون الإسرائيليون بنشاط لمواجهة ترسانة حزب الله الصاروخية أو هجوم يستهدف الجليل. أما المجال الثالث للتأثير الإيراني، فهو وجودها داخل سوريا، وهذا مصدر قلق رئيسي آخر للإسرائيليين. وكنيجة ثانوية، استثمرت إسرائيل في علاقتها مع روسيا، وهي الآن نقطة محورية مهمة ومصلحة إسرائيلية مهمة، كما رأينا مؤخراً في العناوين الرئيسية.

المصلحة الاستراتيجية الثانية - وهي طويلة الأمد - تهدف إلى الحفاظ على الهدوء على حدودها ومكافحة الإرهاب على نطاق أوسع. حزب الله هو المحور المركزي في ذلك، أما حركة "حماس" فتحتل مرتبة ثانوية، والإرهابيون من الجماعات الفلسطينية الأخرى هم دائماً جزء من المعادلة. في هذا الشأن، أعتقد أن الإسرائيليين يرون أنفسهم بشكل أساسي على أنهم يقومون بعمل جيد، على الأقل هذا الرأي سائد بين نتنياهو ومعسكره.

المصلحة الاستراتيجية الثالثة، هي إدارة القضية الفلسطينية والجوانب الدبلوماسية منها: تقليل الضغط وتجنب المخاطر والتأكد من عدم وجود أسئلة كبيرة تأتي من الولايات المتحدة. في الواقع، مع وجود "ترامب" في الحكم، فإنهم يحققون مكاسب حتى الآن، من وجهة نظرهم.

كانت حصيلة هذه المصالح الاستراتيجية الثلاثة هي ما أسميه في مكان آخر، نهج مناهض للحل. هم لا يحاولون إعادة صياغة أو حل المشاكل الأساسية، ولا يعتقدون أن إيران ستتغير بسبب اتفاق، ما لم تتغير إيران نفسها. لا

يعتقدون أن الصراع الفلسطيني سيحل بسبب أي وثيقة. إنهم يعتقدون أن ما يحتاجون إليه هو نهج محافظ لإدارة المشاكل، والحصول على الثراء والقوة في هذه الأثناء. إنهم يحاولون البناء على التقدم مع الدول السنية، بما في ذلك المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والأردن ومصر، وتعزيز القوة العسكرية الإسرائيلية وقدرات مكافحة الإرهاب والتعاون الاستخباري والبراعة الاقتصادية. كما تعزز إسرائيل العلاقات الاقتصادية والعسكرية مع آسيا، وتعمل بشكل استراتيجي مع الهند والصين واليابان وكوريا الجنوبية لتعزيز العلاقات الجيدة مع جميع الأطراف الفاعلة. كل هذا يحدث دون محاولة تغيير القضايا الأساسية: الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والتنافس مع إيران.

وبشكل عام، تتمثل الأولويات الاستراتيجية لإسرائيل في احتواء التهديدات واللعب في موقع الدفاع، والاستفادة مما تعتبره اتجاهاً جيداً على الرغم من المشاكل الكبرى، وإن كان بقلق شديد بشأن إيران في سياق كل من سوريا وحزب الله.

**بروس جونز:** بالنظر إلى روسيا، يمكنك رؤية عدد من الأهداف الاستراتيجية المختلفة في اللعبة. البعض منهم في تناقض طفيف مع بعضهم البعض، كما هو الحال بالنسبة للجميع.

أولاً، تؤمن روسيا بأهمية الدول. روسيا لديها نفور عميق من رؤية الجهات الفاعلة غير الحكومية تكتسب القوة والرغبة في الحفاظ على استقرار الدول كحصن للنظام بأضيق معنى ممكن لهذا المصطلح، دون أي قلق بشأن نوعية القمع الذي يصاحب ذلك طلب.

من الواضح أن العامل الثاني هو خطأ الولايات المتحدة، وباستخدام كل الأخطاء التي ارتكبتها والقاء ثقلنا علينا، وملء الفراغات التي نتركها وإثبات أننا ضعفاء في المنطقة.

ثالثاً، إنها فرصة أمامهم لاختبار أنظمة الأسلحة الاستراتيجية وعرضها. تبين أن بعض هذه الأخطاء كان خطأً قليلاً، فقد تبين أن بعض أنظمة الأسلحة هذه ليست متطورة كما كان يعتقد الناس. من الملفت للنظر إذا عدت إلى مرحلة "أوباما" المبكرة وهذا القلق العميق حول استخدام القوة الجوية الأمريكية في سوريا وسط أنظمة

الدفاع الصاروخي الروسية، فقد تبين أن هذه الأنظمة يسهل تجنبها والتغلب عليها بسهولة، وهذا على الأرجح ما لم تكن روسيا ترغب في إظهاره. لكن على الرغم من ذلك، كانت "موسكو" تظهر العضلات العسكرية وتستخدم ذلك ليس فقط لبيع الأسلحة، ولكن الأهم من ذلك أيضًا هو بناء علاقات مع الأطراف الفاعلة الرئيسية في المنطقة. ومن المثير للاهتمام، أنه في حين كان الموضوع الهام هو جهود روسيا لبناء علاقات أوثق مع طهران، فإن موسكو تستثمر في بناء الروابط مع الدول السنية في المنطقة وإسرائيل. ولا أستطيع أن أجمع معًا كيف تدرك روسيا تلك الديناميكية، لكن ربما تعود إلى النقطة الأولى بأن الدول المستقرة في المنطقة لها أهمية قصوى.

إن التقليل من كل هذا هو حقيقة أن روسيا تستفيد من ارتفاع أسعار النفط. لا أعتقد أن روسيا تخرج من طريقها إلى إحداث حالة من عدم الاستقرار إزاء تأثيرها على أسعار النفط، ولكن عدم الاستقرار الذي يدفع أسعار النفط إلى الارتفاع ليس بالأمر الذي يتعين عليها أن تقلق بشأنه.

ثم هناك نوع من الديناميكية الغربية بين أردوغان وبوتين، والتي كانت متوترة للغاية في بعض الأحيان، ثم محاولة للتقارب. لا أعرف بالضبط ما الذي سنقوله عن مكان وجودنا الآن.



President Vladimir Putin of Russia, Hassan Rouhani of Iran and Tayyip Erdogan of Turkey attend a news conference following their meeting in Tehran, Iran September 7, 2018. Kirill Kudryavtsev/Pool via REUTERS



**آماندا سلوت:** تركيا وروسيا لديهما علاقة معقدة. ويتجلى هذا بوضوح أكثر من أي مكان آخر في سوريا، حيث هم على جوانب مختلفة من الصراع مع دعم بوتين لنظام الأسد وأردوغان يدعمان المعارضة. وصلت علاقاتهم إلى نقطة منخفضة في نوفمبر 2015، عندما أسقطت تركيا طائرة مقاتلة روسية لمخالفتها مجالها الجوي. "أردوغان" اعتذر بشكل ملحوظ لـ"بوتين" بعد سبعة أشهر، بعد معاناة من العقوبات الاقتصادية المؤلمة، والأهم من ذلك نظراً لحاجة أفقره لموافقة موسكو على عملية عسكرية تركية لمنع الأكراد السوريين من إنشاء منطقة متجاورة جنباً إلى جنب مع حدودها. تم تفادي أزمة كبيرة مؤخراً في إدلب، حيث وافقت تركيا وروسيا على فرض منطقة جديدة منزوعة السلاح، لكن التوترات يمكن أن تشتعل مرة أخرى بسهولة.

**مارتن إنديك:** على النقيض من انسحاب الولايات المتحدة، يعمل بوتين في جهد متعمد لملء أي فجوات ناتجة، بدءاً من سوريا، حتى لو لم يكن ذلك ذا أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة. تمكن الروس من استخدام الوجود العسكري هناك لكسب نفوذ كبير في جميع أنحاء المنطقة بسبب ارتباطها العسكري في الوقت الذي تنسحب فيه الولايات المتحدة عسكرياً. على الأقل هذا هو التصور.

من المثير للاهتمام أن "بوتين" يدعي أن يكون له دور دبلوماسي أيضاً. لم يلاحظ كثيرون في قمة ترامب وبوتين في هلسنكي، أن إشارة "بوتين" لاتفاقية فك الاشتباك بين إسرائيل وسوريا لعام 1974، التي لعب فيها الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة أدواراً هامة، هي وسيلة لإعادة استحضار الشرعية لنظام الأسد، ولكنه أيضاً أشار إلى قرار مجلس الأمن 338، وهو القرار الذي رعته الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الذي أنهى حرب يوم الغفران عام 1973. هذا لم يكن من قبيل الصدفة. والآن، بما أن "بوتين" عمل على بناء علاقة مؤثرة قوية مع إسرائيل، أعتقد أنه سوف يسعى إلى استخدام تلك العلاقة أولاً لمحاولة التوفيق بين "الأسد" وإسرائيل - وأتمنى له حظاً جيداً في ذلك الهدف - وبعد ذلك، سنراه ينتقل إلى محاولة لعب دور في حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، حيث فشلنا في القيام بذلك.

**أنجيلا ستينيت:** عودة روسيا إلى الشرق الأوسط بعد الانسحاب من المنطقة التي أعقبت الانهيار السوفياتي هو أحد الإنجازات الرئيسية للسياسة الخارجية لبوتين. خلافاً للحقبة السوفياتية، فإن السياسة الروسية واقعية وغير

مؤدجة، مما يمنحها مرونة كبيرة. لدى روسيا علاقات مع جميع اللاعبين الإقليميين الرئيسيين، بغض النظر عن سياساتهم الداخلية. في الواقع، روسيا هي القوة الرئيسية الوحيدة التي تتحدث إلى الدول الشيعية والدول السنية وإسرائيل، فقد تمكنت من إقامة علاقات تعاون مع الأطراف الرئيسية والمناهضين الرئيسيين في المنطقة: إسرائيل والفلسطينيين؛ إسرائيل وإيران، إيران والمملكة العربية السعودية؛ تركيا والأكراد، كلا الحكومتين اللبنتين، و"حماس" و"حزب الله". استفاد بوتين من التناقض الأمريكي حول دورها المستقبلي في المنطقة، لإعادة تأكيد نفوذ روسيا هناك. في الواقع، بدأت روسيا تحل محل الولايات المتحدة بصفقتها اللاعب الرئيسي في هذه المنطقة الممزقة. لقد مكن تدخلها في سوريا ودعم الأسد، الرئيس الروسي من تحقيق أحد أهدافه الرئيسية، وهو عودة روسيا إلى مجلس إدارة العالم، ووجود روسيا في الشرق الأوسط على المدى الطويل. إنها تسعى إلى تحويل دورها الحاسم في سوريا -ضمان أن يكون الأسد قد ساد وبقي في السلطة- إلى دور أوسع كوسيط القوة الإقليمي. لكن هناك أيضًا عنصر محلي هنا، حيث تواجه روسيا مشكلة مستمرة مع التطرف والجهادية بين سكانها المسلمين الذين يبلغ تعدادهم 20 مليونًا ويزيد بشكل مستمر. رأى "الكرملين" أن الربيع العربي، وخاصة ما حدث في ليبيا، يمثل سابقة خطيرة لما يمكن أن يحدث في أماكن أخرى بما في ذلك في روسيا. قال "بوتين" إن حوالي 4000 شخص ذهبوا من روسيا للقتال مع "داعش". ترغب روسيا في ضمان عدم عودة هؤلاء الجهاديين إلى ديارهم، وتسعى إلى تقليل قدرة الجماعات الإرهابية الأجنبية على تطرف المواطنين الروس.

منذ وصول بوتين إلى السلطة، طورت روسيا علاقات وثيقة مع بلدين تم تجنبهما في الحقبة السوفياتية -إسرائيل والمملكة العربية السعودية. في الحالة الإسرائيلية، العوامل المحركة هي إيران والسياسة الداخلية. يعتمد تنبأها على روسيا لتقييد أنشطة حزب الله في مرتفعات الجولان وهناك 1.4 مليون مواطن إسرائيلي جاءوا من الفضاء السوفييتي السابق ويحتفظون بروابط مع روسيا وجيرانها. في الحالة السعودية، العوامل الدافعة هي إيران والنفط. مثل الإسرائيليين، يسعى السعوديون إلى المساعدة الروسية في احتواء إيران. وتتعاون الدولتان في الحد من إنتاج النفط للحفاظ على الأسعار المرتفعة. كل من إسرائيل والمملكة العربية السعودية -مثل إدارة "ترامب"- يأملان أن تقلص روسيا دور إيران في سوريا بمجرد انتهاء الحرب. لكن هذا يبالغ في تقدير نفوذ روسيا على إيران. ستبقى روسيا في سوريا بمجرد انتهاء الحرب وتسعى بنشاط للحصول على مساعدة غربية في إعادة إعمارها، لكن بوتين

قال إن إيران ستبقى في سوريا. ومع ذلك، يمكن أن تصبح العلاقة الروسية الإيرانية أكثر صرامة عندما تنتهي الحرب.

**بروس جونز:** عندما كنت أعمل في الأمم المتحدة، أنشأت اللجنة الرباعية للشرق الأوسط. وفي النسخة الأولى من ذلك، قد لا يعلم الناس، أنه لم يكن هناك دور لروسيا. لم تكن اللجنة الرباعية بل كانت الثلاثية، لكن الأمين العام آنذاك كوفي عنان كان يريد بشدة أن يكون الروس مشاركين فيها - وهذا جزء من ديناميكية الأمم المتحدة. وحتى في ذلك الوقت، كان لدى روسيا مصلحة واضحة في إعادة بطاقة العودة إلى عملية السلام في الشرق الأوسط، والعودة إلى الطاولة الدبلوماسية، على الرغم من أنها لم تكن تملك في الحقيقة أي سلطة في هذا الإطار. لكن هذا أعطاهم مقعداً على الطاولة ويبدو أنهم يرضونهم في تلك المرحلة. ومن الواضح أنه لم يعد يرضيهم لمجرد الحصول على مقعد على طاولة أمريكية، بل يريدون طاولة خاصة بهم ويريدون لعب دور.

تحدثنا في وقت سابق عن أربعة زائد اثنين زائد واحد. كانت مصر في الماضي لاعباً رئيسياً في المنطقة، وقد تكون مرة أخرى. مصر لا تزال موجودة. تمارا، ما هي نظرة مصر الاستراتيجية للمنطقة الآن؟

تمارا كوفمان ويتس: تقليدياً، اعتمدت الولايات المتحدة على مصر كمساند في المنطقة مع قدرة دبلوماسية إضافية، كأكبر دولة عربية، كقائدة للدبلوماسية العربية الإسرائيلية، وكونها الدولة الأقرب إلى الولايات المتحدة في تلك الفترة التي كان مارتن يصفها في وقت سابق. اليوم، لا تستطيع مصر لعب هذا الدور، لأنها ببساطة لا تملك القدرة. هناك فجوة استراتيجية كبيرة تحتل المكان الذي كانت القاهرة تحتله في الماضي.

عادت مصر اليوم إلى ديكتاتورية مدعومة من الجيش، وهو ما كان عليه في معظم تاريخها الحديث. لكن هذه الديكتاتورية المدعومة من الجيش تُظهر مستويات قمع أكبر بكثير من جمال عبد الناصر. فهم يريدون في الأساس مجالاً عامّاً لا مجال فيه للدين خارج نطاق القليل الذي تنشره الدولة نيابة عنهم، ولا مجال للسياسة المستقلة. لقد شنوا حرباً شاملة ضد المعارضة السياسية داخل البلاد. إن لديهم برلماناً رديئاً من الموالين للنظام يتنافسون ضد بعضهم البعض لدعم إرادة السلطة التنفيذية.

إلا أن التحديات التي قوضت حسني مبارك وأنتجت ثورة 2011 ما زالت موجودة: الفساد، عدم المساواة، فشل الخدمات الحكومية في الرعاية الصحية والتعليم، مجموعة كبيرة من الشباب الذين لا يمكن تحقيق طموحاتهم ببساطة في البيئة الحالية أو مع التيار الحالي. الاقتصاد السياسي، وهو الجيش الذي يسيطر على ثلث الاقتصاد على الأقل، وفي الواقع تحت حكم عبد الفتاح السيسي ربما تنمو حصة الجيش في الاقتصاد. مصر لا تزال هشة للغاية وقيادتها تدرك ذلك تماماً. منذ أن وصل "السيسي" إلى السلطة في صيف عام 2013، كانوا يعتمدون على بقائهم على المكملات المالية العادية من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وهو أمر مزعج للغاية بالنسبة لبلد لديه تاريخ عمره 5000 عام، ويتوقف وجوده الحديث على استقلالها.

وهكذا يحاول "السيسي" الموازنة بين اعتماده الاقتصادي الحتمي على دول الخليج ورغبته في إظهار استقلال مصر التقليدي في الشؤون الإقليمية والعالمية. نرى ذلك في سوريا، حيث انفصلت مصر عن وجهات نظرها القوية المضادة لـ"الأسد" في كثير من العالم العربي، وشكلت هذا التحالف الصغير الهادئ مع الأردنيين والإماراتيين لإبطاء الاندفاع لإخراج "الأسد" من السلطة.

كما ترى دورا لها مع الملف الفلسطيني، بسبب حدود مصر مع غزة وقلقها من التدريب والدعم المادي من غزة إلى التمرد الإرهابي لـ"داعش" في سيناء. في الواقع، إذا نظرت إلى أحدث جولة من أعمال العنف الكبرى بين إسرائيل وحماس في عام 2014، كان السيسي حقاً ضد وقف إطلاق النار، حتى أصبحت الضغوط السياسية الداخلية شديدة للغاية بسبب الأثر الإنساني للحرب على الفلسطينيين في غزة. تبقى القضية الفلسطينية مكاناً يمتلك فيه المصريون نفوذاً فريداً ومصالح فريدة. وقد يكون ذلك ساحة واحدة يمكن للولايات المتحدة والجهات الأخرى المشاركة فيها.

**مارتن إنديك:** لدى مصر أيضاً سياسة مستقلة عندما يتعلق الأمر بإيران. إنهم لا يشاركون عسكرياً في اليمن. هم غير مستعدين للانضمام إلى تحالف معادي لإيران مع المملكة العربية السعودية وإسرائيل والولايات المتحدة. إيران دولة مستقلة تتظاهر بعلاقات طبيعية معها.

**تمارا كوفمان ويتس:** نعم ، إنه أمر رائع بالنظر إلى التأييد الإيراني لقاتل الرئيس المصري الأسبق أنور السادات. يبدو أن كلا الجانبين قد تجاوزا هذا التاريخ السيء للدم. أعتقد أن هذا يعود إلى اهتمام مصر بالدول. ترى المنطقة تنهار حولها، وتهتم بالحفاظ على الدول الموجودة هناك. وبغض النظر عن أي شيء آخر تقوله عن إيران، فإنها دولة قوية. كما أنها تتحدث عن البراغماتية في التعامل مع إيران، لأن نقل السلطة من محمد مرسي إلى "السيسي" لم يعوق بالفعل جهود إيران في محاولة تحسين العلاقة مع مصر. كان هذا مشروعاً بطيء الحركة منذ التسعينات على الأقل.

**جيفري فيلتان:** تلعب مصر أيضاً دوراً مهماً في ليبيا. ليبيا بعيدة بعض الشيء عن مناقشتنا، لكن المصريين قاموا بعمل جيد إلى حد ما للجمع بين ممثلي القوات المقاتلة من جميع أنحاء البلاد. لا تريد مصر أن ترى جماعة الإخوان المسلمين تسيطر على ليبيا بأكملها، لكن مصر لديها أيضاً اهتمام قوي باستقرار ليبيا. مليون مصري يعملون تقليدياً في ليبيا. إنها مصلحة الأمن القومي والاقتصاد لمصر. وقد لعبوا على الأرجح الدور الأكثر أهمية بعد 2012 في ليبيا.

**بروس جونز:** اقترح بروس ريدل في وقت سابق أن بالإمكان اعتبار الإمارات العربية المتحدة "نصف" في الصيغة الإقليمية. ما هي الأهداف الإستراتيجية لدولة الإمارات العربية المتحدة في المنطقة؟

**جيفري فيلتان:** تلعب دولة الإمارات العربية المتحدة دوراً هاماً في تحديد سياسات الخليج الفارسي. أهدافهم الاستراتيجية هي الثورة المضادة، جماعة الإخوان المسلمين، حماية نظام الحكومة الإماراتية، والأهم من ذلك، الاستقرار في المملكة العربية السعودية. لقد أصبحت الإمارات العربية المتحدة تشعر بقلق بالغ إزاء استقرار المملكة العربية السعودية، وترى أن محمد بن سلمان هو مفتاح الاستقرار السعودي، وقد استثمرت في نجاحه. إن مشاركة دولة الإمارات العربية المتحدة في حرب اليمن يعود بشكل كبير إلى المملكة العربية السعودية. كما أفهمها، فإن دبلوماسية القرن الأفريقي كانت في الغالب من صنع "أبوظبي"، لكن الاحتفال كان في المملكة العربية السعودية. هذا يدل على تأثير "أبوظبي" ولكن يظهر أيضاً أن "أبوظبي" تريد أن تلعب دور الاستقرار والقيادة في المملكة العربية السعودية.

يستحق الأمر التفكير في العلاقة بين محمد بن زايد ولي عهد "أبوظبي" ومحمد بن سلمان ولي العهد السعودي. ولدت المعركة مع قطر في "أبوظبي" أكثر من كونها تمت صياغتها في "الرياض"، واستغلت تلك المعركة لتسهيل صعود محمد بن سلمان إلى الحكم، لأن سلفه محمد بن نايف متهم بكونه مؤيداً لقطر، ومتسامح جداً مع الإخوان المسلمين في قطر. أعتقد أن محمد بن سلمان ربما يشعر ببعض الولاء لمحمد بن زايد حول كيف أصبح ولياً للعهد ولماذا.

**بروس جونز:** يأتي الأردن دائماً كجزيرة الاستقرار الأخيرة المتبقية. ومع ذلك، لم نذكرها حقاً مرة واحدة حتى الآن. ما مدى أهمية الأردن في الواقع للمنطقة؟

ناتان ساكس: الأردن هو شريك وثيق الصلة جداً للولايات المتحدة وإسرائيل -في معظمها بهدوء- والخليج، على الرغم من أن له ضغوطاً في تلك العلاقات أيضاً. إنه أمر مؤكد في الحالة الفلسطينية، ولكن في نهاية المطاف، لا تعتبر الأردن محرّكاً رئيسياً للأحداث، بل إنها تتحرك في الغالب من خلال علاقاتها بالآخرين. تهتم إسرائيل والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة بشكل كبير باستقرار الأردن كما ينبغي، لكن الاهتمام الأكبر موجه للكثير من التهديدات التي تواجه الأردن. لا يتعلق الأمر في المقام الأول بالتأثير الأردني، باستثناء بعض القضايا مثل جنوب سوريا أو الضفة الغربية والقدس الشرقية.

وأود أيضاً أن أعطي للأردنيين ثقة كبيرة في الجانب الإنساني، وتستحق تركيا ولبنان ذلك أيضاً. هذه هي الموجة التاريخية الكبرى الثالثة للاجئين في الأردن. لقد تلقوا عدداً هائلاً من اللاجئين السوريين، وهذا بعد العراقيين وبعد الفلسطينيين.

**آماندا سلوت:** أريد تعزيز هذه النقطة في تركيا. رغم كل الانتقادات التي وجهناها ضد أنقرة، لم يحظ الأتراك بما يكفي من الفضل لجهودهم غير العادية لإدارة تحدي إنساني معقد، حيث تستوعب تركيا التي يبلغ تعداد سكانها 80 مليون نسمة حالياً، أكثر من 3.5 مليون لاجئ.

**بروس ريدل:** أعتقد أن الأردن هي الدولة التي تمتص الصدمات في الشرق الأوسط. كلما كان هناك صراع جديد مثير، سواء كان العراق في عام 2003 أو العراق والكويت في عام 1990 أو الحرب الأهلية السورية أو مشاكل في الضفة الغربية، فإن الأردن هو المكان الذي يستوعب الهاربين من تلك النزاعات، وبطريقة ما يرفع بعض الضغط خارج النظام. المشكلة هي، وقد طرحها ناتان، أننا طلبنا منهم القيام بذلك ثلاث مرات متتالية، وأعتقد أن هناك أسباباً أقل للاستقرار في الأردن. أود أن أقول: "ما هو الحدث غير المعروف في السنوات الخمس إلى العشر القادمة والذي يمكن أن يغير الشرق الأوسط بشكل كبير؟"، أعتقد أن هذا الحدث سيكون سقوط النظام الملكي الهاشمي. وأنا لا أعتقد أن الأمر لم يعد مستبعداً.

**مارتن إنديك:** هناك سيناريو واحد لمواجهة ذلك، على الرغم من أنني أعتقد أن هذه هي كلمة حكيمة. إن الولايات المتحدة وإسرائيل والمملكة العربية السعودية على مريض لهم جميعاً مصلحة في الاستقرار الأردني.

**ناتان ساكس:** أود أن أقول إن "مصلحة" هي أقل من الحقيقة.

#### رابعا - التفاعلات الرئيسية للقوى الكبرى في الشرق الأوسط:

**بروس جونز:** لننتقل إلى الديناميكيات بين هؤلاء الممثلين، فضلاً عن الصراعات التي يحدث فيها هذا في صورة حرب بالوكالة أو وساطة تنافسية. بصفتك مراقباً، تحصل على رسالتين. أحدها لعبة "صراع العروش"، حيث يلعب الجميع دوراً أساسياً ضد الجميع، وهو أمر مجاني للجميع. والثاني هو مغزى هذا بالنسبة إلى محور (تركيا-إيران-قطر) الذي تم تشكيله ضد محور أمريكا-إسرائيل-السعودية-الإمارات. كل من تلك التصويبات أعتقد أنها مفرطة في التبسيط. لذلك دعونا نحاول تفريغ جزء منه.

لنفكر أولاً في ماهية العلاقة القائمة الآن بين الولايات المتحدة وإسرائيل والمملكة العربية السعودية تجاه المسألة الإيرانية. ما مدى قوة هذا الشعور لثلاثة ممثلين رئيسيين لديهم هموم أساسية؟ هل هذا يتفوق على الديناميكيات الأخرى والتوترات الأخرى؟ ما مدى صلابة هذا الخط من المحاذاة الاستراتيجية؟

**مارتن إنديك:** إنها صلبة من حيث الاهتمام المشترك. لكن على المرء أن يأخذ في الاعتبار انسحاب أمريكا من المنطقة. إذا كانت الولايات المتحدة ستتحول من لعب دور رائد إلى دور داعم، فإن فعالية مثل هذا التحالف ستخف بشكل كبير.

الآن تقوم الولايات المتحدة بتطبيق ضغط العقوبات ضد إيران، التي تميل إلى تعويضها. لكن في المنطقة نفسها، عندما يتعلق الأمر بمواجهة جهود إيران المزعزعة للاستقرار، فإن الولايات المتحدة لا تلعب دورًا رائدًا هناك، بل إنها تترك المملكة العربية السعودية وإسرائيل إلى أجهزتها الخاصة. ولكن بما أن الولايات المتحدة تلعب الدور القيادي يمكن أن تحدث الفارق فيما يتعلق بمواجهة إيران، فإن "ريدل" قال إن السعودية لا تستطيع الفوز ضد إيران في اليمن. ولا يمكن لإسرائيل أن تنجح في هدفها المتمثل في إخراج إيران من سوريا.

**ناتان ساكس:** أنا لا أوافق جزئيًا على هذه النقطة. صحيح أن قدرة الإسقاط بالقوة لدى السعوديين والإماراتيين محدودة للغاية. لكن الإسرائيليين، على الأقل في سوريا، يشعرون بأنهم يستطيعون الاعتناء بأنفسهم، وإن كانوا يستخدمون الأسلحة الأمريكية ومع بعض الرضا الروسي. إنهم لن يركلوا إيران بالكامل من سوريا، لكنهم لديهم إدراك قوي، بل ربما مبالغ فيه، لقدرتهم الذاتية في سوريا. ضع في اعتبارك أن آخر ما يريدون فعله هو التقليل من شأن الإيرانيين. سوف يعود الإيرانيون إليهم في مرحلة ما.

ومع ذلك، أود أن أقول إنهم يشعرون بأنهم قادرين في سوريا على الأقل، ولا يعتقدون بالضرورة أن دخول الولايات المتحدة إلى سوريا سيحل المشكلة الإيرانية. لقد سمعت - قبل فترة - كبار المسؤولين الإسرائيليين يقولون إن ما يريدون فعله هو تفاهم روسي-أمريكي فعال في سوريا، على أن يكون من شأنه أن يأخذ مصالحهم في الاعتبار. هذا هو السؤال المهم، هل يمكن أن يحدث ذلك؟

تمارا كوفمان ويتس: دعوني أبدأ بنقل نقطة أعتقد أن بروس وناتان تحدثا فيها بطريقة مختلفة: بطرق مختلفة، يمكن للمملكة العربية السعودية وإسرائيل العمل بقدرات كبيرة في المنطقة، لكن قدرتها محدودة لأبعاد معينة. لدى إسرائيل الكثير من القدرات العسكرية والاستخباراتية، لكن ارتباطها الدبلوماسي مع بقية المنطقة مقيد. المملكة



العربية السعودية لديها الكثير من القوة الناعمة، لديها الكثير من المال، لديها الكثير من السلطة، لكنها لا تملك قوة عسكرية.

وبطرق مختلفة، اعتمدت كل من تلك العواصم تقليدياً على الولايات المتحدة لدعم قدرتها المقيدة في تلك الأبعاد الأخرى. وأحد التحديات التي تواجه المنطقة في الوقت الحالي، وبالنسبة لهذين الطرفين، هو أنها غير متأكدين مما إذا كانا يستطيعان الاعتماد على واشنطن لدعمهم بهذه الطريقة التقليدية.

**بروس جونز:** ناتان، في حين أن مصطلح "التقارب" ربما يكون أكبر من الحجم الحقيقي للمسألة، فقد لاحظنا تخفيفاً كبيراً لحدة الخطابات بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية. كيف يبدو هذا من إسرائيل؟ هل هناك شعور بالمملكة العربية السعودية كشريك محتمل، أم أنه مجرد تعاون انتهازي مع تهديد متناقض؟

**ناتان ساكس:** إنها في الغالب انتهازية، لكن التغيير مثير جداً. إنها ليست مجرد لغة، يمكنك أن تراها في وسائل الاتصال والمناهج الداخلية في المملكة العربية السعودية، والتي تعتبر بالنسبة لإسرائيل أمراً حقيقياً ومهماً للغاية، وحتى علاقات أوثق مع الإماراتيين. ومع ذلك، لا أعتقد أن أي شخص لديه أو هام كبيرة حول علاقة حب عظيمة. إسرائيل هي نوع من عشيقة الشرق الأوسط حيث يريد الجميع أن يكونوا معها لكن لا أحد يريد أن يعترف بها، على الأقل حتى الآن. هذا يمكن أن يتغير، على النحو الذي تغيرت به عدة أمور مؤخراً.

لكنني أعتقد أن نتياهو والآخرين، لديهم شعور قوي بأن هذا يحدث كنتاج للقوة الإسرائيلية. لقد غير "نتياهو" مساره مؤخراً وتحدث عن نمو استراتيجي طويل الأجل في الإنفاق العسكري من قبل إسرائيل، حتى كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي. هذا تغيير دراماتيكي لنتياهو، من الناحية الأيديولوجية من وجهة نظر اقتصادية، حيث إنه الصقر الاقتصادي الحقيقي النيوليبرالي والمالي لإسرائيل. وجزء من الأساس المنطقي هو أن القوة العسكرية هي مفتاح اكتساب الدبلوماسية مع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وحتى في مناطق بعيدة مثل الهند.

بالطبع، هناك سقف لكل هذا، وهو الرأي العام العربي. في نهاية المطاف، المملكة العربية السعودية بلد عربي والرأي العام لن يتحول على الفور. وفي مصر، الرأي العام معاد لإسرائيل بشكل صارخ، حتى مع معاهدة السلام، وهذا لن يتغير. ومع ذلك، فإن التغيرات حقيقية.

**بروس جونز:** بروس ريدل، كيف ينظر إلى هذا المحور في الرياض؟

**بروس ريدل:** أولاً، التعاون السري السعودي الإسرائيلي ليس جديداً، فهو يعود إلى الستينيات. في الواقع، في الستينيات، كان الأمر أكثر أهمية مما هو عليه اليوم في العمل ضد ناصر والناصرية. كان هناك انقطاع في هذا التعاون حول حرب 1973، لكنه كان موجوداً منذ ذلك الحين.

أتفق مع "ناتان"، هناك علاقة وثيقة بين الإسرائيليين والإماراتيين أكثر من العلاقة مع السعوديين. إذا ذهبت إلى "أبوظبي"، يمكنك رؤيته في نوع المعدات التي تستخدمها خدمات الأمن الخاصة بهم. أنت لا ترى شيئاً كهذا في المملكة العربية السعودية.

أعتقد من وجهة نظر السعودية، أهمية إسرائيل في أحد الجوانب، وهي أن الطريق إلى واشنطن يمر عبر القدس، والسعوديون يعرفون ذلك. للحصول على الكثير من الأشياء التي يريدونها من الأمريكيين، يريدون التأكد من أن الإسرائيليين على نفس الصفحة كما هم. وكان البرنامج النووي الإيراني أحد تلك البرامج. بخلاف ذلك، هذا عديم الفائدة. ليس لإسرائيل أي نفوذ في العراق أو اليمن أو لبنان. مكان واحد لا يزال لديه تأثير، نوع من التأثير السلبي، في سوريا. لكن إذا كنت سأراهن على المدى الطويل، أعتقد أن الإيرانيين سيكونون في وضع أقوى بكثير في سوريا من الروس أو الإسرائيليين. جزئياً لأنهم على استعداد لنشر الكثير من القوات على الأرض، وليس هناك من هو مستعد للقيام بذلك.

لذلك من المنظور السعودي، فإن التعاون السري جيد، لكن بقدر ما يمكن أن يحدث. وقد رأينا ذلك بوضوح شديد هذا الربيع، عندما نقلت الولايات المتحدة سفارتها في إسرائيل إلى القدس، ورد الملك سلمان بعقد قمة عربية في الظهران وأعاد تسميتها "قمة القدس"، وأصدر بفعالية توبيخاً عاماً للغاية ولي العهد. كما كانت إشارة إلى

ولي العهد بأن الأب ليس راضيًا عما يفعله هنا، ولكن المؤسسة الدينية والعائلة المالكة ليست سعيدة، وأنت تعرض ضعفك هنا عندما لا ترغب في القيام به ذلك.

ناتان ساكس: أعتقد أنه من المهم أيضًا كيف تنظر إسرائيل والمملكة العربية السعودية إلى ترامب. لقد شعر العديد من الإسرائيليين بالدهشة بسبب ترشيحه، لكن تنيا هو وسفيره فهموا بسرعة كبيرة أنه كان عليهم أن يعانقوا الإدارة عن كثب. بسبب كل القرارات التي صدرت بعد - بما في ذلك القدس - أصبح ترامب الآن مشهورًا جدًا بين الإسرائيليين. عندما ظهر كتاب بوب وودوارد مع جميع الحكايات حول سلوك ترامب، كان العنوان الرئيسي لبعض الإسرائيليين هو "اعتبر ترامب أنه قتل الأسد". في السياق الإسرائيلي، هذا عنوان إيجابي. لدينا هنا إدارة قد تأخذ الأمر بجدية وتتحدث إلى الشرق الأوسط بشروط الشرق الأوسط، على النقيض من أوباما. رأى الإسرائيليون، تمامًا مثل السعوديين، الرئيس السابق باعتباره "أوباما العادي"، بمعزل عن أصدقائه وأعدائه. وهنا يأتي "ترامب المثير للجدل دائمًا"، الذي يقف إلى جانبك تمامًا ويذهب إلى أبعد الحدود. بالطبع، هناك قلق دائم بشأن الإجراءات التي تتطابق مع الخطابات التي يدلي بها، لكن الإسرائيليين لا يهتمون بذلك بالضرورة. هم يريدون الموقف المتشدد للولايات المتحدة بشأن إيران، على خطة العمل المشتركة الشاملة، وعلى أمل بأن يكون هناك تغيير للنظام الإيراني (الداخلي).

شيء واحد آخر هنا. تدرك إسرائيل والمملكة العربية السعودية أن هناك نوعين مختلفين من الدوافع التي يبدو أنها تقود ترامب. من ناحية، لا يريد التورط في الشرق الأوسط، فلماذا يجب علي دفع مقابل ذلك؟ لكن من ناحية أخرى، هناك شعور قوي بأنه لا يريد أن يبدو ضعيفًا، وهذا هو السبب الذي ربما دفعه إلى التفكير في قتل "الأسد". وهذا الدافع: "لن أبدو ضعيفًا أبدًا" يناشده أصدقاء "ترامب" كثيرًا في المنطقة لأنهم يعتقدون أن هذا هو بالضبط ما يجدي نفعًا في الشرق الأوسط.

بروس ريدل: من المثير للاهتمام، أن السعوديين قاموا باستثمار ضخم في دونالد ترامب. بالنسبة لهم، دونالد ترامب يمثل كل ما يتعارض مع أوباما. كنا نقول إن التصور السائد هو أن الولايات المتحدة قد غادرت. تصور المملكة

العربية السعودية هو أن الولايات المتحدة قد عادت، ممثلة في "ترامب" الذي سيتعامل مع الإيرانيين وسيقوم بإصلاح سوريا! بدأت أرى، في الصحافة السعودية، شكوك حول كل ذلك، أولها حول القضية الفلسطينية.



U.S. President Donald Trump welcomes Saudi Arabia's Crown Prince Mohammed bin Salman in the Oval Office at the White House in Washington, U.S. March 20, 2018. REUTERS/Jonathan Ernst

**بروس جونز:** لقد أدهشني كيف أن الدبلوماسيين العرب الرئيسيين في "واشنطن" والعالم كانوا في طريقهم إلى التشدد، وهو ما لم يفعلوه من قبل، إلى أي مدى لا يزال من المهم أن تأخذ الولايات المتحدة القضية الفلسطينية على محمل الجد. لقد غيرت النعمة والرسائل التي تقدمها إلى واشنطن: يجب أن تنتبه لهذا إذا كنت ترغب في الحفاظ على نوع العلاقات التي أنشأتها معنا.

**ناتان ساكس:** ومنذ ذلك الحين، ذهبت الولايات المتحدة أربع درجات في الاتجاه الإسرائيلي.

**بروس ريدل:** لكن أكبر من السياق الفلسطيني، هناك مقالات أكثر في الصحافة السعودية تقول إن "مولر لا يستطيع عزل ترامب". وإذا كانت هناك جوانب مثيرة للقلق بشأن سلوك دونالد ترامب في الشرق الأوسط، بالنسبة إلى السعوديين والعرب الآخرين، فإن مايك بنس هو كابوس حقيقي لأنه سيفعل أي شيء لتحقيق ما يريده الأمريكيون الإنجيليون من إسرائيل. أعتقد أن هناك حالة توتر الآن حول من قد يأتي بعد "ترامب". وإذا

كانوا أكثر تطوراً، فسوف يفكرون أيضاً: "ماذا فعلنا بعلاقتنا مع الديمقراطيين؟". قد يكون من الصعب جداً إعادة البناء إذا انتُخب رئيس ديمقراطي في المستقبل.

**سوزان مالوني:** هل هناك اعتراف بين السعوديين بأنه بغض النظر عن مولر أو من يسيطر على البيت الأبيض، فليس هناك شهية بين الشعب الأمريكي لتوسيع البصمة العسكرية أو الالتزام الإنساني بالشرق الأوسط؟

**بروس ريدل:** السعوديون لا يبحثون عن الولايات المتحدة لمجابهة إيران في كل ساحات المعارك، إنهم يبحثون عن الولايات المتحدة لإسقاط النظام في طهران، وليس بمحاربتة في الحديدة وإدلب، حيث "اللعبة في صالح إيران". قد يكون هذا هو الوهم، ولكنني أعتقد أن هذا هو أملهم.

**مارتن إنديك:** مثلما فعلنا في العراق.

**بروس جونز:** لكن هل هذا بالضرورة، في أذهانهم، ينطوي على عمل عسكري أمريكي، أم أنهم متعاطفون مع ما يبدو أنه جهد قوي جدا من جانب هذه الإدارة لاستخدام مجموعة متنوعة من الأدوات الاقتصادية لتحقيق شيء من هذا القبيل؟

**بروس ريدل:** لا أعتقد أنهم يريدون حرباً. سيكون ذلك مدمراً للغاية لأنهم يعرفون أن الإيرانيين سيقاتلون من خلال مهاجمة المنشآت النفطية السعودية والكويتية. أعتقد أنهم يأملون أن تدفع الولايات المتحدة، من خلال مجموعة من الإجراءات الاقتصادية وخاصة العمل السري، إلى تغيير النظام. لديهم، مثل إدارة "ترامب"، أوهام حول جماعة المنشقين المجاهدين المنشقة كأداة للتغيير، وأوهام بأن البلوش مستعدون للظهور، وخوزستان على استعداد للانفصال. أود أن أترك الأمر لـ "سوزان"، لكنني أعتقد أن كل هذا خيال.

لكنني أعتقد أنه خيال تتمتع به المملكة العربية السعودية. هناك فيديو مذهل تماماً وضعه محمد بن سلمان يوضح أن إيران تهاجم زوارق دورية سعودية في الخليج العربي، ثم تدمر السعودية على مشاة البحرية الملكية على الساحل الإيراني وتسير في طريقها إلى طهران. يرددون اسم محمد بن سلمان في طهران عندما يصل إلى العاصمة ويجرر الشعب الإيراني.

**بروس جونز:** دعونا ننتقل وننظر إلى المحور المفترض الآخر هنا، خط تركيا-إيران-قطر. لقد كان تطوراً مذهلاً عندما تم فرض الحصار على قطر بأن ترسل تركيا قوات إضافية إلى قطر. هل هذا مجرد تحرك تكتيكي، مجرد زواج مصلحة، مجرد أطراف لديهم مشكلات أكبر ويتآفون معاً للتغلب عليها؟ هل هناك عمق لهذه العلاقات؟

**كمال كيريشي:** لدى أردوغان قاسم مشترك إيديولوجي مع قطر، على الرغم من وجود عنصر مشتبه به في المحسوبية والفساد. في تركيا هناك الكثير من التكهّنات من جانب أولئك الذين لا يشعرون بالرضا تجاه أردوغان، ولذلك فإن قطر بالنسبة له هي ما كانت تمثله سويسرا بالنسبة لكثير من قادة العالم.

دور إيران هو دور مختلف للغاية. بالنسبة لكل من الدولة التركية التقليدية وتركيا الأردوغانية، تعتبر إيران دولة مهمة لأسباب تاريخية. إن إيران سوق ضخمة تنتظر اكتشاف المنتجات التركية، وكانت دائماً ذات أهمية. وهذا يحدد الكثير من السياسة الخارجية التي تنتهجها تركيا مع اللاعبين الآخرين، بما في ذلك الولايات المتحدة، بما في ذلك قضية العقوبات.

فيما يتعلق بالانتشار العسكري في قطر، فإنهم أيضاً موجودون في جيبوتي، حيث اعتاد العثمانيون على الوجود منذ فترة طويلة. هذه طريقة "أردوغان" للاستمتاع بمزايا الجيش التركي. وهذا تطور مثير للاهتمام يتعلق بسوريا أيضاً. الجيش التركي، تقليدياً كان متأسلاً في جيناتهم بأنك لا يجب أن تتخطى الحدود التركية إلى أراضي أخرى إلا إذا كانت تحت لواء مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أو في شمال العراق أو قبرص. وقد جعلهم "أردوغان" يفعلون ذلك ويتخلون عن عقيدتهم، وفي المقابل هناك حديث عن مكانة الجيش التركي كونه قوة عالمية. أعتقد أن ما يحدث هو فخ، هكذا أراه.

**مارتن إنديك:** ما يحدث بين تركيا وقطر، مدفوع بالأيديولوجية بكل تأكيد. وكذلك هما ينظران إلى تلك العلاقة على أنها استراتيجية، فمثلاً أفذت تركيا قطر مما كان يمكن أن يتحول إلى تدخل سعودي إماراتي. ومن وجهة نظر تركيا، فإنها نجحتا في أن تضعاً نفسيهما في موقع يمكنهما من إعاقه طموحات المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر، مما يجعلهم لاعباً في المنطقة.

بالنسبة لإيران، من وجهة النظر القطرية-التزكية، فإن العلاقة تكتيكية. هذا ليس تحالفاً استراتيجياً. خلاصة القول، عوامل مخاوف قطر من الإيرانيين أكبر من عوامل انجذابها إليهم. ولكنهم الآن يعتمدون على إيران لأن المجال الجوي لهم يمر من فوقها. كذلك، تتشارك قطر وإيران حق غاز، ولهذا فإنهم يتعاملون بحذر. إنهم يدركون تماماً أن الإيرانيين قد أخبروهم مراراً وتكراراً: "إذا دخلنا في نزاع مع الولايات المتحدة وشركائها العرب، فإن قطر ستكون أول من نلاحقه". لا أعتقد أن قطر واهمة بشأن طموحات إيران في المنطقة، حين يتعلق الأمر بهذه المساحة الجغرافية الصغيرة التي تأوي 200,000 مواطن فقط، ولديها أكبر احتياطات غاز في العالم، تقع بجوار حقول الغاز الإيرانية.

**ناتان ساكس:** لست متأكدًا من أن هذا معسكر. في الواقع، هناك معسكرين سنيين، وخطأً أحد المعسكرات السنية هو أن الحصار المفروض على قطر ساعد في تعزيز هذا الاختراق. لكن إيران تلعب لصالح نفسها، إنها تستخدم الأمور فقط لمصلحتها من الناحية التكتيكية. ليس هناك سوى "الأسد" في سوريا فقط هو من ينضوي في ذلك المعسكر.

**بروس جونز:** أريد التحول إلى حروب الوكالة. إذا نظرت عبر المنطقة، فلديك صراعات بالوكالة في ليبيا وسوريا واليمن. لكن يمكننا الذهاب أبعد من ذلك. بالنظر إلى الديناميكيات في جيبوتي وإثيوبيا والصومال، هناك العديد من الجهات الفاعلة الموجودة، لدينا الإمارات العربية المتحدة وقطر وتركيا.

جيف، لقد كنت سفيراً للولايات المتحدة في لبنان في الوقت الذي كان هناك نوعاً مختلفاً من ديناميكيات الوكيل في اللعب، وكنت تساعد في التوسط في بعض هذه النزاعات. هل الديناميكية بالوكالة هي ببساطة عنصر من عناصر الجغرافيا السياسية الجديدة في المنطقة؟

**جيفري فيلتان:** أعتقد أن هذا فعلاً عنصر من عناصره، بل إنه ساعد في توفير الذخيرة، حرفياً، لتغذية هذه الحروب. لكنني أعتقد أن معظم هذه الصراعات أكثر من مجرد معارك بالوكالة.

في ليبيا، بينما تمتلك الأطراف الخارجية مصالح أيديولوجية، تتقاتل الأحزاب الداخلية على الموارد. نعم، لدى الإمارات العربية المتحدة مصالح أيديولوجية معينة في شكل حكومة مركزية في طرابلس، ولدى قطر وتركيا وجهة نظر معاكسة. لكن الليبيين يقاتلون على موارد الدولة. إنهم يتقاتلون على من يملك القدرة على تقرير كيف سيتم تقسيم وعاء الذهب هذا. لذلك فهي مختلفة تمامًا داخليًا وخارجيًا.

بالنسبة لحزب الله، أعتقد أن السعوديين وغيرهم لم يدرسوا التاريخ أو استخلصوا الدروس الصحيحة التي تعلموها. تمكن الإيرانيون من استغلال الموارد والعقائدية والحماسة الثورية، وحقيقة أن الشيعة اللبنانيين قد تم تهميشهم وحرمانهم من النخبة المارونية والسنية. تمكنت إيران من إنشاء حزب الله بجزور محلية عميقة. من الواضح أن هذه هي مصلحة إيران، وهي القوة المضاعفة للمصالح الإيرانية الثورية.

إذا نظرت إلى الحوثيين، الذين ليسوا حزب الله وليسوا جزءاً من إيران، لكن بدون شك أصبح النفوذ الإيراني في اليمن أكثر عمقا مما كان عليه قبل بدء الحرب. أصبح الحوثيون أكثر حداثة من الناحية العسكرية، وأكثر استخداماً للتكنولوجيا العسكرية. الحرب تقرب الحوثيين من تنظيم حزب الله أكثر مما كانوا عليه من قبل. إن الحوثيين ليسوا مجموعة فرعية من إيران بطبيعتهم، لكن الجزء الخاص بالوكالة حدث كرد فعل للحرب.

وهذا مثير للاهتمام، لأنني أعتقد أنه مثال على القرارات التي اتخذها محمد بن سلمان والتي جاءت بنتائج عكسية لما كان مقصوداً. النفوذ الإيراني في اليمن أكبر الآن مما كان عليه قبل الحرب. علاقة قطر مع تركيا أقوى مما كانت عليه قبل المقاطعة. لذا أعتقد أن عملية صنع القرار السعودية غالباً ما تنتج النتائج المغايرة للنتائج المقصودة.

**بروس ريدل:** من بين كل الحروب بالوكالة، فإن الجائزة الحقيقية هي العراق. هذا هو المكان الذي يوجد فيه النفط، ويوجد فيه الغاز الطبيعي، هذا هو المكان الذي يكون فيه عدد السكان كبيراً بما يكفي ليكون هاماً. وكما قلت من قبل، فإن العراق سيعود لقوته في مرحلة ما. هل سيعود كدمية إيرانية؟ على الأغلب لا. هل سيعود كحليف إيراني؟ ربما تكون هناك فرصة جيدة لذلك. استفاد الإيرانيون بشكل كبير من قرارنا بالذهاب إلى العراق، وأصبح وكلاءهم هناك أقوى وأقوى. هناك استياء ضد الإيرانيين، الذين شوهوا بوضوح في البصرة في الآونة الأخيرة، لكنني أعتقد أن الميول العامة تسير نحو إيران. يجب على الإيرانيين أن يلعبوا بهذه الورقة بعناية فائقة، لا أن يبالغوا



في استعمالها. إنهم مهرة جدًا في هذه اللعبة بالرغم من ذلك، فقد تعلموا على مر السنين كيفية اللعب بشكل جيد للغاية.

على الرغم من كل القرارات الكارثية في اليمن وقطر وليبيا وأماكن أخرى، فإن المكان الذي يقال إن المملكة العربية السعودية تلعب فيه دورًا ذكيًا في العراق. أتساءل ما إذا كان ذلك قد جاء بنتائج عكسية. جزء من السبب الذي يجعلنا نرى الإيرانيين في العراق يلعبون بشكل أكثر صرامة، هو أنهم بدأوا يرون رغبة السعوديين في اللعب هناك، ولذلك قالوا: "حسنًا، لا يمكننا السماح بحدوث ذلك". هذه هي الحرب بالوكالة التي أعتقد أننا يجب أن نبقى أعيننا عليها أكثر من غيرها.

**مارتن إنديك:** لا أعرف ما إذا كنت قد أشرت إلى الولايات المتحدة في سياق حروب بالوكالة، لكن الولايات المتحدة تستخدم في الأساس المملكة العربية السعودية وإسرائيل، وإلى حد أقل مصر، باعتبارهم وكلاء للنفوذ الأمريكي في المنطقة. هذا يدل على أن غياب المبادرة الدبلوماسية الأمريكية في جميع هذه المجالات يؤدي إلى اعتمادنا على هؤلاء الأطراف المحليين، ونحن غير قادرين على تحقيق الأهداف التي نشاركها معهم.

**سوزان مالوني:** هذا هو الحال منذ تطبيق عقيدة "نيكسون". هذا المفهوم الكامل لكيفية قيام الولايات المتحدة بتأكيد السلطة في الشرق الأوسط، وقد كان دائمًا - إن لم يكن معتمدًا بالكامل - متوقفًا في المقام الأول على الدول الإقليمية المحلية التي كانت شريكة قريبة، وفي معظم الحالات ليسوا حلفاء، ومارسنا من خلالها التأثير دائمًا إلى حد ما. الشيء المختلف - أو ربما ما هو ملحوظ - هو أنه ليس الإيرانيون فقط هم الذين يستخدمون الوكلاء، بل الولايات المتحدة أيضًا. نحن نفق مليار دولار سنويًا في سوريا. فكرة أننا لم نكن موجودين في سوريا هي ببساطة غير صحيحة. ربما لم تتمكن من التوصل إلى النتيجة التي أردناها، ولكن الفكرة القائلة بأننا كنا خارج تطورات هذا النزاع تمامًا هي واحدة من أخطر الأساطير حول نهج إدارة "أوباما" في هذا الصراع.

من المهم أيضًا أن نقدر كيف أن جميع هؤلاء الأطراف، بما في ذلك إيران، يقومون بتشكيل ردودهم على أساس سياسة أمريكية كانت، من خلال عدة إدارات، متقطعة وغير قابلة للتنبؤ بها، ومدمرة من عدة جوانب. نحن نتحدث دائمًا عن أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار. والحقيقة هي أن أكبر زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط

خلال العشرين سنة الماضية، هو قرار الولايات المتحدة بغزو العراق وفشلها في تقدير كيفية استجابة الجهات الفاعلة الإقليمية. هذا الأمر لا يغفر كيفية سعي الإيرانيين إلى تأكيد أنفسهم من خلال العنف والمجموعات القابلة لتنفيذ التدمير وليس البناء. ولكن في الأساس، إذا أزلنا هذه الحلقة، فأعتقد أنه سيكون لدينا مجموعة مختلفة تمامًا من الديناميكيات في المنطقة اليوم. يبدو أننا غير راغبين في إدراك أن دورنا في هذه الصراعات المستمرة أمر هائل.

**مارتن إنديك:** أتفق مع ذلك، لكنني لا أتفق مع وجهة نظرك أن الأمر سار على نفس المنوال منذ عهد "نيكسون". كانت فكرة أننا يجب أن نعتمد على حلفائنا وشركائنا الإقليميين ثابتة. لكن في الأوقات السابقة، كنا نشغل بطريقة دبلوماسية أكثر بكثير مما كنا عليه خلال الإدارتين الأخيرتين. إذا نظرنا إلى إسرائيل وسوريا والمملكة العربية السعودية واليمن، فإن عدم رغبتنا في لعب دور نشط في الجهود الدبلوماسية في هذه النزاعات قد أضر بمشاركة الوكيل الذي نشارك من خلاله. انظر إلى مجلس التعاون الخليجي. إن عدم قدرتنا على حل ما هو شجار بين شركائنا في مجلس التعاون الخليجي، هو إظهار لعدم فعاليتنا دبلوماسياً. إن عدم قدرتنا على العمل بشكل سياسي على الجبهة الإسرائيلية-ال فلسطينية، يقيد قدرة الولايات المتحدة على تعزيز هذا التحالف الإسرائيلي-السعودي المعادي لإيران. وأعتقد أن الأمر كان مختلفاً من قبل، في ظل الإدارات السابقة.

**سوزان مالوني:** لكن هل كانت مختلفة بسبب قدرتنا، أم أنها كانت مختلفة بسبب نوايا وقدرات اللاعبين المحليين؟ لأننا لسنا قادرين على فرض نتائج دبلوماسية على إسرائيل اليوم.

**مارتن إنديك:** السبب هو أننا لا نملك التأثير الذي اعتدنا أن نمتلكه على إسرائيل.

**ناتان ساكس:** الولايات المتحدة لديها الجزرة، ولم تعد تستخدم العصي.

**بروس ريدل:** يجب هنا أن نذكر تفرد دونالد ترامب. وقد وعد في الوقت نفسه أكبر حليفين لنا، المملكة العربية السعودية وإسرائيل، أنه يدعمهما بالكامل، في حين أن حافظ على لهجة: "لا، أنا في الواقع لن أفعل أي شيء حقيقي لك، سأفعل أشياء جيدة بالنسبة لي وسياستي الداخلية، لكنني لن أتصرف نيابة عنك في سوريا أو اليمن".

مارتن إنديك: ويجب عليك دفع الفاتورة!

**ناتان ساكس:** هناك فاعل آخر لم نذكره وهو الهاوية، الفوضى الجهادية التي تدعم الكثير مما يحدث. إذا فكرنا في الحروب بالوكالة، فإن الكثير مما يحدث يجري من قبل جماعات خارجة عن تأثير أي جهة فاعلة واحدة. وهذا جزء كبير من المشكلة وجزء كبير من حسابات جميع الجهات الفاعلة الأخرى: كيف نتعامل مع هذه الجماعات غير الخاضعة للحكم، سواء الأفرع التابعة لـ"القاعدة" أو المنتسبين إلى "داعش"، أو أي شخص آخر. أدى الربيع العربي إلى تفكك الكثير من قدرة الدول. تلك الحكومات التي بقيت هي تلك التي تلعب الآن في هذا المجال. لكن تفكك العراق وسوريا وليبيا، هو المكان الذي تحصل فيه على هذه الهاوية. وهذا عنصر حاسم. إنها ليست حروب بالوكالة، إنها حروب ضد هذا المستنقع. ويؤثر ذلك كثيراً على طريقة الروس، المصريين، الإسرائيليين، الجميع تقريباً، في التفكير في الأشياء.

**بروس جونز:** لقد ابتعدنا عن مرحلة في الجغرافيا السياسية، رأيت فيها القوى الكبرى مصلحة مشتركة في العمل سوياً لإخماد الحروب الأهلية. أدى التعاون القوي في إدارة الصراعات إلى انخفاض كبير في مستويات الحروب في العالم على مدى العشرين سنة الماضية. في الآونة الأخيرة، رأينا اندماج الحروب الأهلية والإرهاب. أكثر من 90٪ من جميع وفيات المعارك في الحروب الأهلية في السنوات الخمس الماضية كانت في أماكن تشكل فيها مجموعة إرهابية واحدة أحد الأطراف الرئيسية في القتال. الناس يقولون: "أوه، كل القوى تشترك في هدف سحق الإرهاب"، لكنها ليست الحقيقة. وبدلاً من التعاون، تتدخل الجهات الفاعلة المهتمة عن طريق وكلاء، مما يزيد من ديناميكية العنف في الواقع. لقد شهدنا زيادة مستمرة في حجم العنف في هذه السياقات، حيث يتم دمج الإرهاب والحرب الأهلية، ونقله إلى ديناميكية تضخم من حرب الوكالة بدلاً من حلها.

بالعودة إلى مستوى الدولة، كنت قد ذكرت في وقت سابق أن الهدف الاستراتيجي الأول لإسرائيل هو إيران وإيران وإيران. نسمع مرة أخرى تراكم الخطاب في إسرائيل حول خطورة التعزيز العسكري لـ"حزب الله" في لبنان والمخاطر النوعية المختلفة التي تفرضها، إذا قورنت بالأسلحة والأهداف السابقة. وبالتالي، نسمع نقاشاً متجدداً

حول الاحتمال الحقيقي لحرب بين إيران وإسرائيل. ليست حربا بالوكالة، بل حربا حقيقية بين إيران وإسرائيل. هل هذا احتمال خطير؟

**ناتان ساكس:** حسناً، في سوريا لدينا نيران إسرائيلية-إيرانية بالفعل. وكما كتب زميلنا السابق الزائر درور ميشمان ويابل مزراحي-أرنو، فإن هذه قضية طويلة الأمد لأن إيران لن تتخلى عن وجودها في سوريا، إنها تسفك الكثير من الدم والجهد للوصول إلى هناك. ولن تقبل إسرائيل أبدا المنشآت العسكرية الإيرانية القريبة منها في سوريا. لكن خطر نشوب صراع إسرائيلي إيراني كامل، مع وجود صواريخ باليستية تحلق بين البلدين، لا يزال ضئيلاً، وهذا يعتمد على ضربة أمريكية أو إسرائيلية على المنشآت النووية في إيران.

من الممكن جداً شن حرب بين إسرائيل وحزب الله، وأعتقد أن هناك حوافز خطيرة للغاية هناك. لدى إسرائيل حافز وقائي في هذا الصراع، حتى لو كان من الواضح أنها تفضل تجنب الصراع. إن احتمال وجود عدد كبير من الصواريخ الدقيقة في أيدي حزب الله لا يختلف عن حرب لبنان السابقة فحسب، بل هو أمر غير مسبوق في التاريخ الإسرائيلي. سيكون ذلك نوعاً مختلفاً تماماً من التهديدات التقليدية التي لم تواجهها إسرائيل من قبل أي طرف. إسرائيل صغيرة جداً، فهي بحجم ولاية "نيوجيرسي" الأمريكية، ولديها ثلاثة طرق رئيسية بين الشمال والجنوب. إذا كان لديك الآلاف من الصواريخ الدقيقة لتطغى على أنظمة الدفاع الصاروخي الإسرائيلية، فإنك ستكون أمام وضع مختلف تماماً. إسرائيل تعرف هذا جيداً، وبالتالي لديها حافز لمنعه. إنها تحاول منعه، لكن إذا شعرت أن التهديد ينمو بشكل فعال، فإنها ستعمل بقوة.

**بروس جونز:** في لبنان أو سوريا؟

**ناتان ساكس:** بالتأكيد في لبنان، وهي تعمل بالفعل في سوريا. هل ستذهب على نطاق واسع؟ على الاغلب لا. أعتقد أنها ستحاول الحد من العمل على المسرح اللبناني، ولكن ليس بالضرورة. وقد اندمج هذان المسرحان بشكل أو بآخر، حيث إنه بين عامي 1974 و2011، كانت الحدود السورية هي الأكثر هدوءاً في إسرائيل، بدون استثناء، بما في ذلك الحدود المصرية، حيث كان هناك سلام رسمي خلال معظم الفترة. منذ عام 2011، ظل لبنان هادئاً، وأصبحت سوريا فجأة الوكيل للبنان، وهو انقلاب عما كان "الأسد" يفعله. إذا كانت إسرائيل

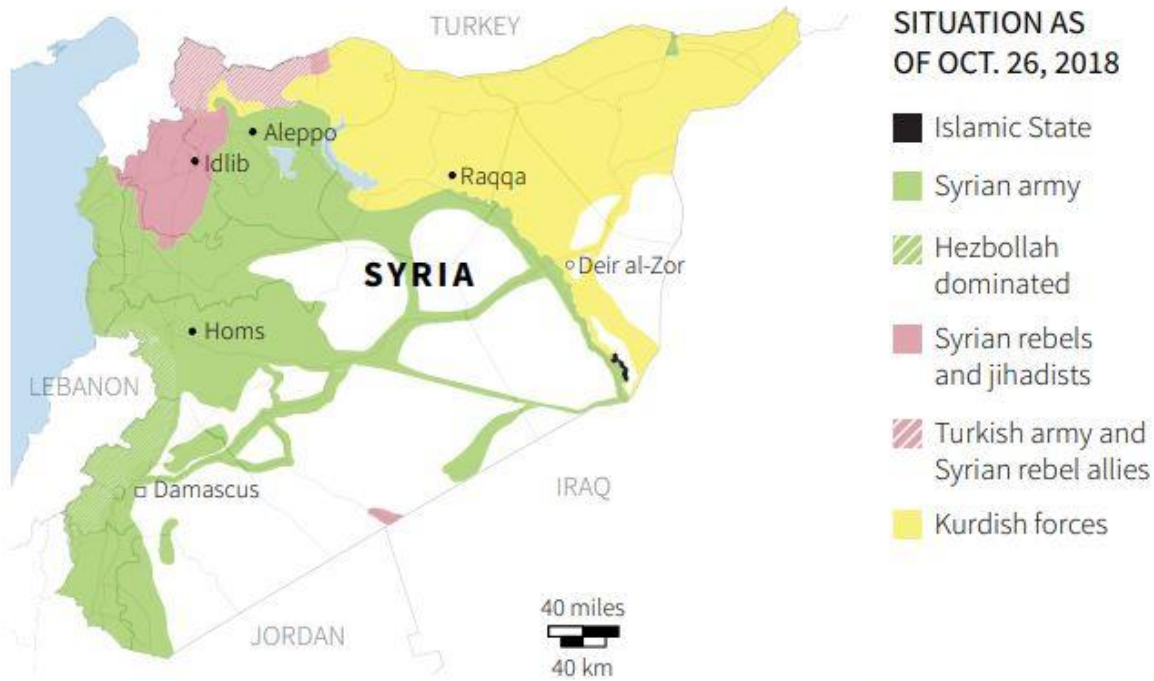
ستضرب، أو إذا ظن "حزب الله" أن إسرائيل ستضرب، فستكون له أيضاً زخم وقائي لأن إسرائيل تريد أن تضرب.

ومع ذلك، في حين أنني أقول إن الحرب مع "حماس" هي مسألة وقت، فلأسف، مع "حزب الله"، لن أقول ذلك. عامل الردع قوي جداً على كلا الجانبين. يمكن أن يستمر الأمر لفترة طويلة، لكن احتمالات نشوب حرب أخرى، خاصة مع تضائل الأمور في سوريا بالنسبة لـ "حزب الله"، أمر حقيقي للغاية.

**مارتن إنديك:** إسرائيل تفضل محاربة إيران في سوريا، أكثر من لبنان، لأن كل المزايا تقف إلى جانبهم. وأعتقد أنه تم استمالتهم من قبل إدارة "ترامب" في هذا الصدد. إذا كان الإيرانيون يخطئون في سوريا، فإنهم يريدون أن يروا الإسرائيليين يتصرفون.

**ناتان ساكس:** لديهم رضا روسي، حتى الآن.

## Syria areas of control



Note: Al Qaeda control in Western Syria not depicted

Source: Institute for the Study of War

M. Ovaska, 29/10/2018

REUTERS

**مارتن إنديك:** ولكن من ناحية أخرى، فإن التعامل مع إيران بضربة حقيقية في سوريا يخاطر بإثارة حرب بين إسرائيل وحزب الله في لبنان. وهذا شيء لا تريده إسرائيل.

**سوزان مالوني:** إن الإيرانيين ليسوا انتحاريين، وليس هناك أي احتمال على الإطلاق في أنهم سيعجلون بنزاع عسكري ثنائي مع إسرائيل لأنهم يعرفون أنهم سيخسرون. إنهم يستثمرون وجوديًا في علاقتهم مع وجودهم في سوريا، لكنني أعتقد أن هناك درجة من الواقعية في كل شيء تفعله إيران دائماً عبر المنطقة. إنهم يختبرون الحدود، والإسرائيليون يحاولون الحد من قدراتهم هناك. ومن المحتمل أن يستمر ذلك لبعض الوقت قبل أن يكون هناك توازن مستقر.

أعتقد أننا نميل إلى المبالغة في تقدير احتمال نشوب حرب أخرى في لبنان، ولكن هذا ربما لأننا قللنا تقديرها في الماضي. الأسئلة المهمة هي، إلى أي مدى يطلق الإيرانيون الطلقات، وهل يمارس حزب الله مصالحه الذاتية المستقلة؟

**جيفري فيلتمان:** في رأيي، حزب الله لا يريد حرباً مع إسرائيل في الوقت الحالي، فالحزب اللبناني منشغل للغاية بكونه وكيلا من الباطن في الحرب السورية. لكن، فكروا في حرب 2006 حيث ارتكب حزب الله خطأ، حيث أخطأ حسن نصر الله. لا يمكننا استبعاد حدوث حرب عرضية تتكشف مرة أخرى كما حدث في عام 2006.

**مارتن إنديك:** من المثير للاهتمام، خلال الأيام القليلة الأولى من تلك الحرب، أن اللبنانيين أنفسهم كانوا يهللون لإسرائيل. كان اللبنانيون أنفسهم يقولون: "هذه هي الطريقة التي نحل بها مشكلتنا". حتى بعض الزعماء الشيعة قالوا ذلك، لكن في غضون ثمانية إلى عشرة أيام، تغير الرأي العام. وتحول "حزب الله" من كونه مكروهاً لأنه بدأ هذه الحرب، ليصبح ينظر إليه على أنه بطل قومي.

**ناتان ساكس:** وكان لهذا علاقة جزئية بالاستراتيجية الإسرائيلية بقصف البنية التحتية اللبنانية.

**خامساً - توصيات السياسة الخاصة بالاستراتيجية الأمريكية في منطقة متغيرة**

**بروس جونز:** إذا كنت مراقباً للسياسة الخارجية على اطلاع ولكن ليس خبيراً، فإنني سأقرأ هذه الندوة وأفكر في نفسي، عندما أستمع إلى المرشحين الرئاسيين في عام 2020، سأكون متعاطفاً للغاية مع شخص ما يقول: "علينا أن نغسل أيادينا.. لماذا نحن موجودنا في تلك المناطق؟ الأمر يشبه (لعبة العروش)، ونحن لا ننجح فيها، وحلفاؤنا ليسوا موثوقين دائماً". ما هي الحجة المضادة لذلك؟

**بروس ريدل:** الحقيقة هي أنه لا يمكنك الابتعاد عن المصائب بمجرد أن تلتصق بك.

**مارتن إنديك:** ما يحدث في الشرق الأوسط لا يبقى في الشرق الأوسط، بل إنه يطارداً.

**آماندا سلوت:** علينا فقط أن ننظر إلى أزمة اللاجئين في أوروبا كي نرى أن التراكبات الأمريكية في الشرق الأوسط، وخصوصاً في حالة سوريا، لها عواقب كبيرة. لقد غمرت أوروبا باللاجئين، وهو ما ساهم إلى جانب الوضع الإنساني المدمر - في زيادة المشاعر الشعبوية هناك وصعود الأحزاب السياسية اليمينية المتطرفة.

**مارتن إنديك:** الولايات المتحدة لديها خيارات دبلوماسية قابلة للتطبيق. يمكن للقيادة الدبلوماسية الأمريكية أن تلعب دوراً إيجابياً في الصراعات بين إسرائيل وإيران في سوريا، وبين السعودية واليمن. في سوريا، ليس أمام إسرائيل خيار سوى التعامل مع موسكو لأننا غائبون عن اللعبة. وكما أشار كمال، تحاول تركيا وإيران وروسيا التأثير على النتائج السياسية والدبلوماسية هناك، ونحن لا نلعب. ستدرك إسرائيل بسرعة حدود طموحاتها في سوريا بسبب غياب الولايات المتحدة.

في اليمن، يحتاج السعوديون إلى جهد أمريكي نشط لإخراجهم من هناك. إنها الطريقة الوحيدة التي ستعمل بها. ومع ذلك، فنحن لسنا على استعداد للقيام بأي شيء سوى توريد الأسلحة.

**بروس ريدل:** أريد التأكيد على هذه النقطة. إذا كنت تفكر في السياسة الأمريكية الذكية في هذه المنطقة، فإن مساعدة السعوديين على الخروج من المستنقع الذي خلقوه في اليمن ربما يكون أكبر شيء يمكننا القيام به على المدى القريب للمساعدة في استقرار المملكة وتحقيق الاستقرار في شبه الجزيرة العربية. وهذا أمر ممكن، حيث إن لدينا الوسائل. إذا اتصلنا بالسعوديين الليلة قائلين: "أوقفوا إطلاق النار غداً في الساعة 6:00 أو لا تصل شحنات

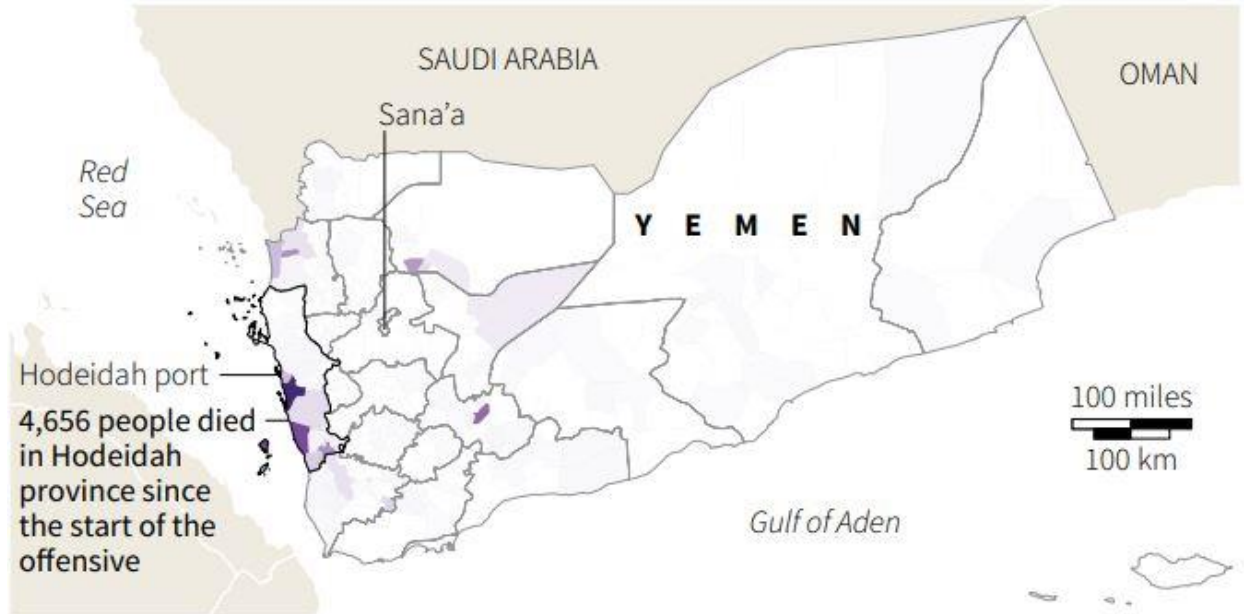
الأسلحة ابتداءً من الساعة 6:01"، سيقولون: "نعم، حسناً، فهنا الأمر تماماً"، بمعنى أنه لن يكون لديهم خيار آخر.

ناتان ساكس: من شأن ذلك أن يكون له فائدة إنسانية ضخمة في اليمن. إنها ليست بالضرورة مسألة جيوسراتيجية، ولكنها مأساة درامية.

سادسا - احتدام الحرب في اليمن:

### FATALITIES IN INCIDENTS OF VIOLENCE

Cumulative number of deaths by location, from June 9 (start of Hodeidah's offensive) to Nov. 10, 2018



Source: Armed Conflict Location & Event Data Project.

L. Desrayaud, 14/11/2018

REUTERS

سوزان مالوني: أوافقك الرأي. رغم أنه من السهل التركيز على عدم رغبة "ترامب" في كبح جماح السعوديين في اليمن، فقد بدأت هذه الحرب خلال إدارة "أوباما". كانت إدارة "أوباما" هي التي شاركت وتوسعت بشكل مباشر في الدور الأمريكي في الحرب. في الأساس، إنها وظيفة لهذه العلاقة الصعبة بين واشنطن والرياض، وعدم رغبتنا



و/أو عدم قدرتنا على فرض قيود على شريك وحليف مهم، والذي يصادف أنه بلد ذو قضايا محلية وإقليمية عميقة يجب علينا ألا نورط أنفسنا فيها.

تمارا كوفمان ويتس: من الجدير بالذكر أنه عندما جاءت إدارة "أوباما" وركزت على تحقيق الاستقرار في العراق وصنع السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، كانت تعمل إلى حد ما على الأسس القديمة حول الشرق الأوسط، والتي تعمل على استقرار العراق والعمل العربي-الإسرائيلي من أجل تحقيق السلام، وكانت تعتقد أن ذلك كان كافياً للحفاظ على المنطقة في مكان جيد، لكي تتفرغ الولايات المتحدة للتعاطي بشأن آسيا.

وقد استند هذا الافتراض إلى افتراضات خاطئة حول جذور عدم الاستقرار في المنطقة، ورأينا ذلك في عام 2011 مع الانتفاضات العربية. كانت الجذور الحقيقية لعدم الاستقرار في المنطقة قادمة من الأسفل إلى الأعلى، من التحديات الديموغرافية والحكم الفاشل والبرامج الاقتصادية الفاشلة وقوى العولمة التي تؤثر على المنطقة وبيئة المعلومات والاقتصاد، بطرق لم تتمكن هذه الدول من تحقيقها. كانت تلك مجموعة من الافتراضات التي لم تنجح أبداً سياسة "أوباما" المبكرة في الشرق الأوسط في إدراكها. لقد سقطوا على عتبة إدارة "أوباما"، وأعتقد أن ذلك أجبر الإدارة الأمريكية على إعادة حساباتها.

لذا، فإن التحدي الذي واجهه "أوباما" في فترة ولايته الثانية، والذي أعتقد أن "ترامب" يواجهه والرؤساء الأمريكيين المستقبليين، سوف لا يتمثل في كيفية التراجع عن الشرق الأوسط، ولكن يمكننا أن نتراجع عن الشرق الأوسط. وإذا لم تتمكن من فعل ذلك دون زعزعة استقراره، فما نحن على استعداد للاستثمار في تحقيق الاستقرار فيه.

**ناتان ساكس:** لكنني أود أيضاً أن أقول إن هناك بنية أكثر مما نعتقد في بعض الأحيان. صحيح أن الكثير قد تفكك، ولكن هناك بعض الجهات المستقرة للغاية، وبعضها من الخصوم. لا أعتقد أنها لعبة العروش. وهناك الكثير الذي يمكن القيام به. لا تحتاج الولايات المتحدة لاحتلال سوريا للتأثير على الأمور في الشرق الأوسط. لقد أشار بروس ريدل للتو إلى إجراء قابل للتنفيذ من قبل الولايات المتحدة يمكن أن يغير حياة عشرات الملايين من الناس في اليمن. وهذا، في حد ذاته، دليل إيجابي على أننا يمكن أن نكون أكثر مشاركة، حتى على نطاق أصغر في بعض

الحالات. يمكن للولايات المتحدة أن تفعل الكثير باستثمار أقل بكثير مما نعتقد، وربما لا يكون هناك جنود على الأرض أكثر مما هو الحال عليه اليوم، بل ربما يكون هناك جنود أقل على الأرض.

**بروس جونز:** دعونا نتحدث أكثر عن المبادرات الدبلوماسية. على حد علمنا، يعتزم الرئيس "ترامب" في مرحلة ما تجميع سفراء أو قادة المنطقة لاستكشاف إمكانية إنشاء تحالف استراتيجي في الشرق الأوسط. وسيجمع المجلس الكامل لمجلس التعاون الخليجي، بما في ذلك قطر ومصر، في تحالف منظم واتفاقية تجارة حرة وشراكة لمكافحة الإرهاب. ستكون الأهداف الجوهرية تستهدف إيران. هل هذا ممكن؟ لقد تم استكشاف هذه المسألة في الماضي، ولكن هل من الممكن في الواقع.

**كمال كيريشي:** لقد ظهر مفهوم التكامل الاقتصادي في الشرق الأوسط في مناسبات عديدة، لكنه لم ينجح أبداً، وسوف يستمر هذا الفشل.

**سوزان مالوني:** منذ تأسيس مجلس التعاون الخليجي في عام 1981، كانت فكرة إقامة شراكة استراتيجية إقليمية والتكامل بين الجيوش والعنوان الوحيد للولايات المتحدة لمتابعة أهداف المنطقة مع الشركاء الإقليميين، هدفاً دائماً. لقد تلاعبت كل إدارة بفكرة إنشاء تحالف، وهو تحالف معاد لإيران، على الرغم من وجود عنصر مكافحة الإرهاب الذي يتجاوز إيران. لكن الأمر لم يجد نفعاً أبداً، حتى داخل دول مجلس التعاون الخليجي الحالية.

ليس بسبب خلاف حول التهديد الاستراتيجي من إيران، بل بسبب الخلافات البسيطة والقضايا المحلية التي تتجاوز كل شيء آخر. وأنا لا أرى كيف أن هذه الإدارة، في ضوء الأسئلة الحقيقية المتعلقة بالقدرات الدبلوماسية وغيرها من القضايا التي تتداخل، مثل عملية السلام، ستكون أكثر نجاحاً.

**آماندا سلوت:** بالحديث عن الدبلوماسية، من الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة ما زالت لا تملك سفراء -أو حتى مرشحين- لتركيا والمملكة العربية السعودية.

**مارتن إنديك:** هناك مصلحة مشتركة أساسية مناهضة لإيران، ولكن العثور على تعبير وظيفي لذلك أمر معقد للغاية للأسباب التي شددت عليها سوزان بالفعل. لذلك فأنت بحاجة إلى نوع مختلف من الهندسة أكثر مرونة.

يعود ذلك إلى الجهود الفاشلة التي بذلها ميثاق بغداد في الخمسينيات. هذا النوع من التحالف الاستراتيجي الرسمي الشبيه بـ"الناتو"، لم يكن ممكناً في الشرق الأوسط، لأن الاختلافات بين تلك الدول أكبر بكثير من القواسم المشتركة.

اليوم، لا يمكنك أن تجعل مجلس التعاون الخليجي يصنع السلام فيما بينه، ناهيك عن الانضمام معا في معاهدة ضد إيران. يمكنك محاولة ذلك، ولكن لن تنجح في هذه الظروف. كان يمكن أن ينجح هذا الأمر قبل الحصار على قطر، لكنه لن ينجح بعد الآن.

ثم لديك مصر. مصر لا تريد الانضمام إلى تحالف مناهض لإيران. سيكون الأردن مكشوفاً جداً إذا كان سينضم إليه. لذا فإن فكرة مجلس التعاون الخليجي زائد اثنين لا تجدي نفعا. ومن ثم ستنضم إسرائيل، لكن لا أحد آخر يريد ذلك!

لذا، لا يجب البدء من هناك. أعتقد أنه مجرد خطأ. بدلاً من ذلك، نحتاج إلى إطار عمل إقليمي لا يركز بالضرورة على معاداة إيران، بل على دعم الاستقرار. وأنت تبدأ في محاولة بناء الأسس بالقوى التي هي تهدف إلى الاستقرار في المنطقة، ولكن من دون البنية التحتية لاتفاق رسمي. وسيشمل ذلك مخاوف معادية لإيران، لأن الإيرانيين يزعزعون استقرار المنطقة.

**بروس ريدل:** النزاع في قطر لم يكسر قطر حلقة مجلس التعاون الخليجي فحسب، بل أصبح آلية تعمل بموجبها عمان أيضاً، ولجميع النوايا والأغراض، على ترك مجلس التعاون الخليجي.

**جيف فيلتمان:** وحتى الكويت.

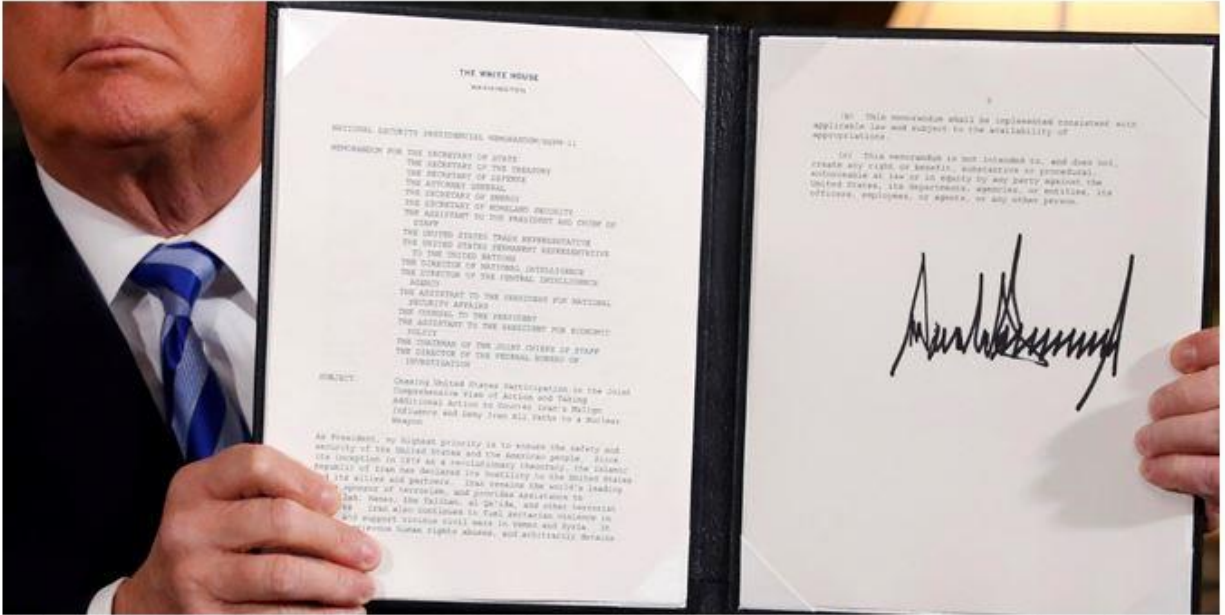
**بروس ريدل:** الكويت ليست مهتمة بجهدٍ معاد لإيران لأن الحرب ضد الكويت سيهدد الجسم السياسي الكويتي.

**بروس جونز:** اعتماد الولايات المتحدة والانسحاب اللاحق من خطة العمل المشتركة الشاملة ربما كان أكثر المبادرات الدبلوماسية إثارة للجدل خلال السنوات الخمس الماضية. كيف يفكر صانعو السياسة في الولايات المتحدة بشأن صفقة إيران النووية كما هي اليوم؟

**مارتن إنديك:** أعتقد أن الاتفاق النووي الإيراني كان مقبولاً لحلفائنا الإقليميين، بما في ذلك إسرائيل، إذا استخدمناه لنعتني بالتحديات الإشكالية الأخرى التي كانت إيران تتسبب بها في المنطقة. وهذا يتطلب منا العمل مع شركائنا وحلفائنا.

**سوزان مالوني:** لو كان الأمر كذلك، فإن الحكومة الإسرائيلية لم تكن لتطلق مثل هذا الجهد ضد الصفقة. كان السعوديون متفرجين فعلياً للدبلوماسية مع إيران لعقد من الزمان دون أن نستثمر بشكل كبير في النتيجة. جزء من السبب في أن هذا أصبح قضية سامة لجميع حلفائنا هو الشعور بأن هناك معارضة إقليمية ومحلية كانت قوية للغاية.

**مارتن إنديك:** لكن "ترامب" أعطاهم المفتاح لذلك. قام "ترامب" بحملة ضد الصفقة الإيرانية، باعتبارها "أسوأ صفقة في التاريخ".



U.S. President Donald Trump holds up a proclamation declaring his intention to withdraw from the JCPOA Iran nuclear agreement after signing it in the Diplomatic Room at the White House in Washington, U.S. May 8, 2018. REUTERS/Jonathan Ernst

**سوزان مالوني:** دخل "ترامب" من خلال باب فتحه الحزب الجمهوري، و"تنتياهو" كذلك إلى حد ما.

**مارتن إنديك:** ليس هناك شك في أن تنتياهو لم يكن يود أن يتم إبرام الصفقة، لكن مؤسسة الأمن القومي في إسرائيل اعتقدت أنه من الأفضل التوصل إلى الصفقة على عدم التوصل إليها.

**ناتان ساكس:** بعد توقيعها. قلة من الإسرائيليين أعربوا عن تأييدها، فبعضهم ببساطة اعتقد أنه من الأفضل الاحتفاظ بها، بعد أن أصبحت حقيقة.

**سوزان مالوني:** أوافقك الرأي. من المهم أن نتذكر أن الصفقة أصبحت قضية لاهوتية هنا في "واشنطن". إذا كنت من مؤيدي "أوباما"، فإنك كنت مؤيداً لإبرام صفقة نووية، وكنت تعتقد أنّها غير قابلة للانتهاك ولا يمكن تصوّر نقدها. لسوء الحظ، خلق هذا الشعور إحساس بأن الحفاظ على الصفقة كان مجمل السياسة الأمريكية تجاه إيران خلال إدارة أوباما، وأنه كان علينا أن نذهب إلى حدود غير عادية لضمان أن نحافظ على الصفقة لأنها بالتأكيد كانت بالنسبة لبعض المسؤولين في إدارة أوباما، بمثابة السيارة التي يمكن من خلالها التوصل إلى مجموعة أوسع من الاتفاقيات مع إيران. في الواقع، كانت هذه الصفقة أكثر من مجرد صفقة، بل كانت جهداً أمريكياً لصنع السلام بكل إخلاص مع إيران.

**مارتن إنديك:** إذا فازت هيلاري كلينتون بالانتخابات، وكانت السياسة الأمريكية لتصبح أقوى من "أوباما" ضد جهود إيران لزعزعة استقرار المنطقة. كان فريق "كلينتون" ينوي إعادة التفاوض على الصفقة في نهاية المطاف. في ظل هذه الظروف، كان تتيها هو سيصبح مجبراً على التكيف مع نهج الإدارة الجديدة، لكنني لا أعتقد أنه كان سيذهب إلى الجحيم ليدمر الصفقة.

**سوزان مالوني:** لا، وكان الإيرانيون سينقضونها في ظل هذه الظروف.

**مارتن أندريك:** كان هذا ليصبح أفضل شيء يحدث.

**جيفري فيلتان:** لم يكن هناك أبداً سرد ثابت للاتفاق النووي الإيراني. من ناحية، سمعت الإدارة تقول إن الأمر يتعلق بإحدى القضايا فقط، وهذا يتعلق فقط بالبرنامج النووي. كانت الرواية الأخرى هي أن هذا الاتفاق بداية شيء أكبر من ذلك بكثير. تلك الرواية الثانية لن تكون واقعية أبداً، لأن هذا سيفتح الباب أمام تفاهم كبير بين واشنطن وطهران حول النظام وكل شيء آخر. كانت تلك الرواية الثانية هي التي أخافت حلفاءنا في الخليج.

**بروس ريدل:** أدرك حلفاؤنا الخليجيون والإسرائيليون أن الرواية الأولى كانت نقطة حوارية، والرواية الثانية هي ما كان كيري وأوباما يأملان فعله، وأن هذا كان على النحو الذي يستحق جائزة نوبل للسلام، من خلال فتح الباب الى "طهران".

**سوزان مالوني:** لقد كان سوء فهم جوهرى للطريقة التي يقترب بها الإيرانيون من المفاوضات الجديدة والنتيجة إلى الاتفاق، وسوء فهم أساسي لما ستؤول إليه الصفقة مع إيران. من الواضح أن كيري وأوباما، على الرغم من أنهما كانا حريصين للغاية على عدم قول ذلك، يعتقد أنه كان هناك هذا النوع من الموجة العامة من التحسن البشري التي كانت ستجعلها تصطدم بطهران. كانوا يعتقدون أنه إذا جلبت إيران أكثر إلى العالم، فستجد إيران حوافز أكثر للاعتدال. لكن العكس هو الصحيح. لقد كان الإيرانيون قادرين على القيام بأعمال تجارية مع العالم بأسره دون عوائق، باستثناء الضغط الاقتصادي الأمريكي، على مدى السنوات الأربعين الماضية دون تغيير أي عناصر من الطريقة التي اقتربوا بها من المنطقة أو الطريقة التي اقتربوا بها من سكانهم.

وبالتالي، لم يكن هناك أي احتمال على الإطلاق بأن يؤدي إعادة التأهيل الاقتصادي وإزالة العقوبات الأوروبية والمتعددة الأطراف وبعض العقوبات الأمريكية إلى خلق ضغوط داخل إيران بطريقة ما، الأمر الذي يجعلهم يتخلفون عن سوريا أو يغيرون نهجهم تجاه اليمن، أو أي صراع آخر.

**بروس جونز:** من المثير للاهتمام أننا لم نناقش أي شيء بشأن حلفائنا الأوروبيين في سياق الشرق الأوسط اليوم. أود إضافة نقطة هنا. كنت في "برلين" مؤخراً وقد صُدمت بدرجة الغضب بين صفوف النخبة في "برلين" في مدى الضغط السياسي الأمريكي العام على الشركات الألمانية لعدم القيام بأعمال في إيران. وهذا يؤدي إلى تآكل العلاقات بين برلين وواشنطن، وهو ما يترتب عليها عواقب.

**سوزان مالوني:** كانت ألمانيا تاريخياً الشريك التجاري الأكبر لإيران في العالم. لقد تجاوزتها الصين مؤخراً، لكن إيران ما زالت تملك حصصاً دبلوماسية واقتصادية كبرى في أوروبا.

**آماندا سلوت:** بروس على حق، الأوروبيون غاضبون وستكون هذه القضية مدمرة لعلاقتنا الثنائية هناك. إنهم لا يحبون أن تبدأ العقوبات الأمريكية خارج الحدود الإقليمية. حتى أن وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، ذهب إلى حد التفكير في تطوير نظام مصرفي بديل لـ SWIFT، نظراً للتأثيرات التي فرضتها العقوبات الأمريكية على آلية الدفع الدولية هذه. مع ذلك، طبق الأوروبيون عقوباتهم على إيران خلال إدارة أوباما، مع حملة الضغط هذه التي قادت إيران إلى طاولة المفاوضات وأسفرت عن صفقة -كما قالت سوزان لتوها- ما زالت طهران تنفذ الاتفاق. لا توجد شهية في أوروبا لبدء هذه العملية مرة أخرى. كما شعر الأوروبيون بأنهم بذلوا جهوداً حسنة النية للتواصل مع كبار المسؤولين في الإدارة، بالإضافة إلى ترامب نفسه، لمعالجة مخاوفه بشأن الصفقة والأنشطة الإقليمية لإيران، ولكن دون جدوى.

**بروس جونز:** إذن باختصار، أصبح لدينا ولايات متحدة أقل نفوذاً، وتحالفاً أطلسياً أكثر ضعفاً، ومجلساً خليجياً منقسماً، وتساعد التوتر بين المملكة العربية السعودية وإيران. كل ذلك، لا يمثل بالكاد أي وصفة للاستقرار في المنطقة!

### سابعا - الملاحظات الختامية:

**بروس ريدل:** أدى القتل المتعمد لجمال خاشقجي في القنصلية السعودية في اسطنبول في 2 أكتوبر 2018، إلى تعديل في سياسات المنطقة. ولي العهد السعودي بات في موقف دفاعي والرئيس التركي أردوغان يقود حملة لإضعاف محمد بن سلمان. ألقى إدارة ترامب بثقلها خلف ولي العهد، في حين أن الجمهور الأمريكي والإعلام والكونغرس يريدون أن يعاقب الأمير، وأن تتوقف الحرب في اليمن.

كان "خاشقجي" كاتب رأي في صحيفة "واشنطن بوست" يعيش في المنفى في ولاية "فرجينيا". كان مساعداً لفترة طويلة للأمير تركي الفيصل، وكان في القنصلية للحصول على بعض الأوراق لزواجه. داخل القنصلية كان هناك فريق من القتلة ينتظرونه، ولم يتم العثور على جثته.

رد السعوديون بسلسلة من قصص التغطية الضعيفة والغريبة. لم تشكك إدارة ترامب في صحة الروايات السعودية وبرأت محمد بن سلمان على وجه التحديد، ولا تزال الآثار المترتبة على هذه القضية تتكشف.

بعبارة عامة، تعزز القضية أهمية تركيا والمملكة العربية السعودية وإيران بشكل غير مباشر في الديناميكيات الإقليمية (إسرائيل لاعب صغير في هذا الأمر). اكتسبت تركيا وإيران نفوذاً على نفقة السعوديين.

**كمال كيريشي:** إن القصة التي تحيط بمقتل جمال خاشقجي واضحة للغاية فيما يتعلق بكيفية تشبيك السياسة الخارجية والسياسة الداخلية في تركيا في "أردوغان". من خلال تقديم معلومات تقريباً تجريم الحكومة السعودية ومحمد بن سلمان في جريمة القتل، تمكن "أردوغان" من إبقاء الملحمة حية محلياً ولكن أيضاً على المستوى الدولي. ومنحته الفرصة لعرض قدرات الشرطة في تركيا، وكذلك عرض صورة لنفسه كزعيم يقاتل من أجل صحافي مقتول ويطالب بالعدالة له. كانت تعامله الخاص مع الصحفيين في الداخل وضعف وسائل الإعلام في تركيا قد طغت عليه الطبيعة الفاضحة للجريمة السعودية. وقد سهّل ذلك أيضاً جهود الرئيس ترامب لحماية ولي العهد بملاحظته الشهيرة: "ربما فعل، ربما لم يفعل"، على النقيض من تقييم مجتمع المخابرات الأمريكي.

من حيث الجغرافيا السياسية الإقليمية، فقد أعطى "أردوغان" فرصة ذهبية لنزع الشرعية عن محمد بن سلمان، وفي خطوة طموحة تسعى إلى عزله من الحكومة. هذا الأخير هو مدى تباين السياسة الخارجية السعودية في المنطقة عن سياسة "تركيا أردوغان" منذ وصول ولي العهد إلى سدة الحكم. العلاقات مع المملكة العربية السعودية لم تكن تسير على ما يرام منذ الربيع العربي. لقد دعمت تركيا، بشكل أثار سخط المملكة العربية السعودية، الثورات ضد الأنظمة القائمة في العالم العربي، وأصبحت مؤيدا قويا لحكومة الإخوان المسلمين المنتخبة حديثا بقيادة محمد مرسي في مصر. لم ترحب المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى مثل الإمارات العربية المتحدة بالحكومة الجديدة بسبب تاريخ طويل من العداء تجاه أنشطة الإخوان المسلمين في جميع أنحاء العالم العربي. كانوا يخشون من أن هذه الانتصارات من شأنها تنشيط الحركة في بلادهم. تفاقم الوضع عندما أطيح بمرسي بانقلاب عسكري مدعوم من السعوديين والإمارات العربية المتحدة. أذان "أردوغان" بشدة الانقلاب وسمح لتركيا، لا سيما إسطنبول، بأن تصبح ملاذاً للإخوان المسلمين من مصر ودول أخرى، في حين أن المملكة العربية السعودية



قدمت المليارات في شكل مساعدات مالية لدعم حكام مصر العسكريين الجدد. ومع ذلك، تمكن "أردوغان" من الحفاظ على علاقة عمل مع الملك الراحل عبدالله الذي كان حريصاً على العمل مع تركيا في تقديم الدعم للفلسطينيين، بما في ذلك حماس في غزة، بينما يدعم الجيش في مصر.

بعد صعود الملك سلمان إلى العرش السعودي، طورت تركيا علاقات وثيقة مع محمد بن نايف وتمكنت من الحفاظ على علاقة تعاونية رغم كل الصعاب. ومع ذلك، عندما قام محمد بن سلمان بنجاح بنقل نفسه إلى منصب ولي العهد في يوليو 2017، بدأت الصورة تتغير بشكل مثير وأصبحت العلاقات السعودية-التركية متوترة بشكل متزايد. وتزامن ذلك مع تصاعد الأزمة بين الجانبين عندما قطعت المملكة العربية السعودية مع البحرين والإمارات ومصر، كل العلاقات مع قطر وفرضت حصاراً اقتصادياً عليها بسبب دعم قطر للإخوان المسلمين ورفضها إنهاء علاقاتها مع إيران. رداً على ذلك، أرسلت تركيا قوات إضافية إلى قاعدتها العسكرية الصغيرة في قطر كرادع ضد تدخل عسكري سعودي محتمل، يسعى للإطاحة بتميم آل ثاني أمير قطر. عززت تركيا علاقاتها مع قطر بإنشاء خط لوجستي غذائي جديد عبر إيران، مما مكّنها من الصمود أمام الحصار. ومع ذلك، فإن ما زاد من خطورة الأمور بالنسبة لـ"أردوغان"، هو سياسات محمد بن سلمان تجاه إسرائيل، واستعداده للترويج لخطة سلام "ترامب" للشرق الأوسط مع القدس كعاصمة لإسرائيل، وعلاقته الوثيقة مع جاريد كوشنر صهر "ترامب"، وقراره بالتعهد بمبلغ 100 مليون دولار للمساعدة في إعادة الإعمار في الأجزاء الشمالية الشرقية من سوريا التي يسيطر عليها الأكراد السوريون المدعومون من الولايات المتحدة.

وهكذا أصبح مقتل "خاشقجي" فرصة ذهبية لـ"أردوغان"، ليشرع في مشروع طموح ويبحث عن تغيير في خط الخلافة إلى العرش السعودي من خلال تشويه شرعية ولي العهد. لقد استفاد "أردوغان" من قضية "خاشقجي" بأكملها محلياً وعالمياً، على الرغم من أنه ليس من الواضح أنه نجح في تحقيق طموحه في رؤية محمد بن سلمان ينأى بنفسه عن السلطة. ومع ذلك، في جميع مراحل تلك المعركة، أبقى "أردوغان" الملك سلمان خارج الفضيحة وأبدى احترامه إليه بالإشارة له على أنه خادم الحرمين الشريفين. وهذا يشير إلى أنه في الوقت الحالي، من المرجح أن يستمر "أردوغان" في البحث عن علاقة براغماتية مع السعودية، خاصة في الوقت الذي تمر فيه تركيا بصعوبات

اقتصادية وتحتاج إلى التمويل والتجارة السعوديين. ومع ذلك، فإن وجود محمد بن سلمان على رأس السياسة الخارجية السعودية سيضمن بقاء كلا الجانبين في حالة من التنافس الرئيسي، فيما يتعلق بمستقبل الجغرافيا السياسية في الشرق الأوسط.

### ثامنا - الكلمة الأخيرة:

وبينما كان هذا التقرير في طريقه لممارسة ضغوط على الرئيس الأمريكي، أعلن "ترامب" عن قراره بالانسحاب من سوريا (على الرغم من أن السيناتور ليندسي غراهام اقترح أن الجدول الزمني سيكون أبطأ مما تم الإعلان عنه أصلاً). فسرت العديد من البلدان هذا التحرك كتأكيد على انسحاب الولايات المتحدة من المنطقة، بينما رحب البعض في الولايات المتحدة بقرار مغادرة ساحة المعركة السورية، وتركها إلى روسيا وإيران. إن كيفية سريان الأحداث خلال الفترة المقبلة ستشكل على الأرجح كيف ينظر الأمريكيون إلى الشرق الأوسط متجهين نحو عام 2020 وما بعده.